

كتاب
التحرير
الطبقات
الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء
الثانى
٦
أول تاريخ قومى للعرب

قُبض رسول الله ، صلّعم ، ائتمر أصحابه فقالوا : تربصوا بنبيكم ، صلّعم ، لعله عُرج به قال : فتربصوا به حتى ربا بطنه فقال أبو بكر : مَن كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات ، ومَن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى مَسْلَمَةُ بن عبد الله بن عُرْوة عن زيد بن أبى عَتّاب عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : اقتحم الناس على النبى ، صلّعم ، فى بيت عائشة ينظرون إليه فقالوا : كيف يموت وهو شهيدٌ علينا ونحن شهداء على الناس فيموت ولم يظهر على الناس ؟ لا والله ما مات ولكنه رُفع كما رُفع عيسى ابن مريم ، صلّعم ، ولَيَرْجِعَن ! وتوعّدوا مَن قال إنه مات ونادَوا فى حُجرة عائشة وعلى الباب : لا تدفنوه فإن رسول الله ، صلّعم ، لم يَمُتْ ! أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال : لما قُبض رسول الله ، صلّعم ، خرج العباس بن عبد المطلب فقال : هل عند أحد منكم عهدٌ من رسول الله ، صلّعم ، فى وفاته فيحدثناه ؟ فقالوا : لا ! قال : هل عندك يا عمر من ذلك ؟ قال : لا ! قال العباس : اشهدوا أن أحدًا لا يشهد على نبى الله ، صلّعم ، بعهد عهده إليه بعدَ وفاته إلا كَذّابٌ ! والله الذى لا إله إلا هو لقد ذاق رسولُ الله ، صلّعم ، الموتَ . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى القاسم بن إسحاق عن أمه عن أبيها القاسم بن محمد بن أبى بكر أو عن أم معاوية أنه لما شُكَّ فى موت النبى ، صلّعم ، قال بعضهم : قد مات ، وقال بعضهم : لم يَمُت ! وَضعَتْ أسْماءُ بنت عُميس يدَها بين كتفيه وقالت : قد توفى رسول الله ، صلّعم ، قد رُفع الخاتَمُ من بين كتفيه .

ذكر كم مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم واليوم الذى توفى فيه

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى أبو مَعْشر عن محمد بن قَيْس : أن رسول الله ، صلّعم ، اشتكى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلةً بقيت من صَفَر سنة إحدى عشرة ، فاشتكى ثلاث عشرة ليلة ، وتوفى ، صلّعم ، يوم الاثنين للَيْلَتَين مَضَتا من شهر ربيع الأول سنه إحدى عشرة . أخبرنا محمد بن عمر ، حدّثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده قال : اشتكى رسول الله ، صلّعم ، يومَ الأربعاء لِلَيْلَة بقيت من صفر سنة إحدى عشرة ، وتوفى يومَ الاثنين لاثنتى عشرة مضت

من ربيع الأول . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى إبراهيم بن يزيد عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال ، وحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : توفى رسول الله ، صلعم ، يوم الاثنين لاثنتى عشرة مضت من ربيع الأول . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى إبراهيم ابن يزيد عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس ، وحدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : توفى رسول الله ، صلعم ، يوم الاثنين لاثنتى عشرة مضت من ربيع الأول . أخبرنا عبد الله ابن مَسلمة بن قَعْنَب وسعيد بن منصور قالا : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن أبى نمر عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، وأخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس وخالد بن مَخْلَد عن سليمان ابن بلال عن عبد الرحمن ابن حَرْملة أنه سمع سعيد بن المسيب ، وأخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن لبيبة عن جده ، وأخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه عن جده عن علىّ قالوا : توفى رسول الله ، صلعم ، يومَ الاثنين ودفن يوم الثلاثاء .

أخبرنا عارم بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال : توفى رسول الله ، صلعم ، يومَ الاثنين فجلس بقية يومه وليلته ومن الغد حتى دُفن من الليل . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسى قال : توفى رسول الله ، صلعم ، يوم الاثنين حين زاغت الشمس ودُفن يوم الأربعاء . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى أُبَىّ بن عبّاس بن سهل عن أبيه عن جده قال : توفى رسول الله ، صلعم ، يوم الاثنين فمكث يومَ الاثنين والثلاثاء حتى دُفن يومَ الأربعاء . أخبرنا معن ابن عيسى ، حدثنا مالك بلغه : أن رسول الله ، صلعم ، توفى يومَ الاثنين ، ودُفن يوم الثلاثاء . أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيْسان عن ابن شهاب : أن رسول الله ، صلعم ، توفى يومَ الاثنين حين زاغت الشمس . أخبرنا موسى بن داود الضبىّ ، حدثنا ابن لَهيعة عن خالد بن أبى عمران ، عن حَنَش الصنعانى ، عن ابن عباس قال : توفى نبيكم صلعم يومَ الاثنين . أخبرنا وكيع بن الجراح ، أخبرنا ابن أبى خالد عن البَهِى قال : تُركَ رسول الله ، صلعم ، بعد وفاته يومًا وليلة حتى رَبَا قميصه ورُبّى فى خِنْصره .

انتشاء . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى قيس (يعى ابن الربيع) عن جابر عن القاسم بن محمد قال : لم يُدفن رسول الله ، صلّعم ، حتى عُرف الموت فيه فى أظفاره اخضرّت . أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا جعفر بن سليمان ، حدثنا ثابت البُنانى عن أنس بن مالك قال : لما كان اليومُ الذى قبض فيه النبى ، صلّعم ، أظلم منها (يعى المدينة) كل شىء وما نَفَضْنا عنه الأيدى من دفنِهِ حتى أنكرنا قلوبنا .

ذكر التعزية برسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا خالد بن مَخلَد البَجلى ، حدثنا موسى بن يعقوب الزمَعى : أخبرنا أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ، صلّعم : سيُعَزِي الناسَ بعضهم بعضًا من بعدى التعزية بى ، فكان الناس يقولون : ما هذا ؟ فلما قبض رسول الله ، صلّعم ، لقى الناسُ بعضهم بعضا يعزى بعضهم بعضا برسول الله ، صلّعم . أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسى ، أخبرنا فِطْر بن خليفة عن عطاء بن أبى رَبَاح قال : قال رسول الله ، صلّعم : إذا أصيب أحدُكم بمُصيبة فليذكر مصيبتَه بى فإنها أعظمُ المصائب ! أخبرنا إسحاق بن عيسى ، أخبرنا مالك (يعى ابن أنس) عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : أن رسول الله ، صلّعم ، قال : ليُعَزّى المسلمين فى مَصائبهم المصيبةُ بى . أخبرنا أنس بن عِياض الليثى قال : حدثونا عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : لما توفى رسول الله ، صلّعم ، جاءت التعزية يسمعون حسه ولا يرون شَخْصه قال : السلام عليكم أهلَ البيت ورحمة الله وبركاته « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » إنَّ فى الله عَزاءً من كلِّ مُصيبة وخَلَفًا من كلِّ هالك ودَرَكًا من كلِّ ما فات ، فَبِاللهِ فَثِقوا ، وإياهُ فارجوا ، إنما المصاب مَن حُرم الثوابَ ، والسلامُ عليكم ورحمة الله .

ذكر القميص الذى غسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس ، أخبرنا عبد الله بن مَسْلَمَة ابن قَعْنَب وأبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس قالا : حدثنا سليمان بن بلال جميعًا عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن رسول الله ، صلّعم ، غُسل فى

قميص ، قال سليمان بن بلال فى حديثه : حين قبض . أخبرنا معن ابن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس بلغه قال : لما كان عندَ غَسْل رسول الله ، صلّعم ، أرادوا نزع قميصه فسمعوا صوتًا يقول : لا تنزعوا القميصَ ! فلَمْ يُنزع قميصُه وغسل وهو عليه . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن الشعبي قال : نُودُوا من جانب البيت : لا تخلعوا القميص ! فغُسل وعليه القميصُ . أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن مهدى بن ميمون عن غَيْلان بن جرير قال : بينما هم يغسلون النبي ، صلّعم ، إذ نودوا : لا تُجَرِّدوا رسولَ الله ، صلّعم . أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، حدثنا همام بن يحيى عن الحجاج بن أَرْطاةَ عن الحكم بن عُتَيْبَةَ : أن النبي ، صلّعم ، حَيث أرادوا أن يغسلوه أرادوا أن يخلعوا قميصه فسمعوا صوتًا : لا تعَروا نبيكم ! قال : فغسلوه وعليه قميصه . أخبرنا قبيصة بن عُقبة ، حدثنا سفيان الثورى عن منصور قال : نودوا من جانب البيت ألا تنزعوا القميص . أخبرنا سريج بن النعمان ، حدثنا هُشيم ، أخبرنا مغيرة ، حدثنا مولًى لبنى هاشم قال : لما أرادوا غسل النبي صلّعم ، ذهبوا أن ينزعوا عنه قميصه ، فنادى مناد من ناحية البيت : ألا تخلعوا قميصه . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن عيسى بن معمر عن عبّاد بن عبد الله ، عن عائشة قالت : لو اسْتَقْبَلْت من أمرى ما استدبرتُ ما غسلَ رسول الله ، صلّعم ، إلا نساؤه . إنَّ رسول الله ، صلّعم ، لما قُبض اختلف أصحابه فى غسله فقال بعضهم : اغسلوه وعليه ثيابُه ، فبينا هم كذلك أخذتهم نعسةٌ فوقع لحْى كل إنسان منهم على صدره ، قال : فقال قائل لا يُدْرَى مَن هو : اغسلوه وعليه ثيابُه . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى ابن أبى حبيبة عن داود بن الحُصين عن أبى غطفان عن ابن عباس قال : لما توفى رسول الله ، صلّعم . اختلف الذين يغسلونه فسمعوا قائلًا لا يدرون من هو يقول : اغسلوا نبيكم وعليه قميصه ! فغسل رسول الله ، صلّعم ، فى قميصه .

ذكر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمية من غسله

أخبرنا وكيع بن الجرّاح وعبد الله بن نمير قالا : حدثنا إسماعيل بن أبى خالد عن عامر قال : غَسل رسولَ الله ، صلّعم ، علىٌّ بن أبى طالب والفضل بن

العباس وأسامة بن زَيْد ، وكان على يغسله ويقول : بأبى أنت وأمى ! طبْتَ مَيتًا وحيًّا . أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير والفضل بن دُكين عن زكرياء عن عامر قال : كان علىٌّ يغسل النبى ، صلّعم ، والفضلُ وأسامة يحجبانه . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن الشَّعْبىّ قال : غسل رسول الله ، صلّعم ، والعباسُ قاعدٌ والفضل مُحْتَضِنُهُ وعلى يغسله وعليه قميصٌ وأسامةُ يختلف . أخبرنا الفضل بن دُكين وعُبيد الله بن موسى قالا : حدثنا إسرائيل عن مُغيرة عن إبراهيم قال : غسل رسولَ الله ، صلّعم ، العباسُ وعلى والفضل ؛ قال الفضل بن دُكين فى حديثه : والعباسُ يَسترهم . أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كَيْسان عن ابن شهاب : أن رسول الله ، صلّعم ، وَلِى غسلَه العباسُ بن عبد المطلب وعلىٌّ بن أبى طالب والفضل بن العباس وصالحٌ مولَى رسول الله ، صلّعم .

أخبرنا عارم بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد عن معمر عن الزهرى قال : وَلِىَ غسلَ النبى ، صلّعم ، وجَنَّهُ العباسُ وعلىٌّ بن أبى طالب والفضلُ وصالحٌ مولى رسول الله صلّعم . أخبرنا عبد الصمد بن النعمان البزاز ، أخبرنا كَيْسان أبو عمر القصّار عن مولاه يزيد بن بلال قال : قال على : أوصى النبى ، صلّعم ، ألا يغسله أحدٌ غيرى ، فإنه لا يرى أحدٌ عَوْرَتى إلاّ طمِسَت عيناه ، قال علىٌّ : فكان الفضل وأسامة يناولانى الماء من وراء الستر وهما مَعْصُوبَا العين ، قال على : فما تناولتُ عضوًا إلاّ كأنّما يُقَلِّبُه معى ثلاثون رجلًا حتى فرغتُ من غسله . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب قال : لما أخذنا فى جهاز رسول الله ، صلّعم ، أغلقنا البابَ دون الناس جميعًا فنادَت الأنصارُ : نحن أخواله ومَكانُنا من الإسلام مكانُنا ! ونادت قُرَيشٌ : نحن عُصْبَتُه ! فصاح أبو بكر : يامعشر المسلمين كلُّ قوم أحق بجنازتهم من غيرهم ، فَنَنْشُدُكم الله فإنّكم إن دخلتم أخرتموهم عنه ، والله لا يَدخل عليه أحدٌ إلا من دُعِى . أخبرنا محمد بن عمر قال : فحدثنى عمر بن محمد ابن عمر عن أبيه عن علىٍّ بن حُسين قال : نادت الأنصار إن لنا حقًّا فإنّما هو ابن أختنا ومكاننا من الإسلام مكاننا ، وطلبوا إلى أبى بكر فقال : القوم أولى به فاطلبوا إلى على وعباس فإنه لا يدخل عليهم إلا من أرادوا . أخبرنا

محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عبد الله ابن ثَعْلبة بن صُعير قال : غَسل النبىَّ ، صلعم ، على والفضل وأُسامة بن زيد وشقْران ووَلِىَ غسل سَفِلَته علىٌ والفضل مُحتضنه ، وكان العباس وأُسامة بن زيد وشقران يصبون الماء . أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال : غسل النبى ، صلعم ، علىٌ وكفّنه أربعةٌ : على والعباس والفضل وشقران . أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى هشام بن عُمارة عن أَبى الحُويرث عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة عن ابن عباس قال : غسل النبىَ ، صلعم ، علىٌ والفضل وأمروا العباس أن يحضر عند غسله فأَبَى فقال : أَمَرنا النبىُّ ، صلعم ، أن نستتر . أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أَبى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزْم قال : غسل رسول الله ، صلعم ، على والفضل بن عباس ، وكان يَقَلبه وكان رجلًا أَيْدا ، وكان العباس بالباب فقال : لم يمنعى أن أحضر غَسْله إلاّ أنى كنت أَراه يَستحى أن أراه حاسرا . أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمى عن أبيه قال : غسل النبى ، صلعم ، على والفضل والعباس وأُسامة بن زيد وأوس بن خَولى ونزلوا فى حُفرته . أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن محمد ، عن أَبيه عن جده ، عن على : أنه غسل النبى ، صلعم ، وعباس وعقيل بن أَبى طالب وأوس بن خَوَلىَ وأُسامة بن زيد .

أَخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى الزبير بن موسى قال : سمعت أَبا بكر بن أَبى جَهْم يقول : غسل النبىَّ ، صلعم ، علىٌّ والفضلُ وأُسامة بن زيد وشقران وأَسندَهُ علىٌ إلى صدره والفضل معه يقلبونه ، وكان أُسامة وشقران يَصُبّان الماء عليه وعليه قميصُه ، وكان أَوْس بن خوَلىّ قال : ياعلى أَنشدك اللهَ وَحَظَّنا من رسول الله ، صلعم ! فقال له على : ادخل ، فدخل فجلس . أَخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأَسَدى : أَخبرنا ابن جُريج عن أَبى جعفر محمد بن على قال : غسل النبى ، صلعم ، ثلاثَ غَسَلات بماء وسدْر ، وغسل فى قميص ، وغسل من بئرٍ يقال لها الغَرْس لسَعْد بن خيْثَمة بقُبَاء ، وكان يشرب منها ، ووَلىَ على غَسلته والعباسُ يصب الماء والفضل مُحتضِنهُ يقول : أَرِحْنى أَرحى قَطَعْتَ وَتِينى ! إنى أَجد شيئًا يتنزّل علىّ ، مرتين . أَخبرنا مالك بن إسماعيل أَبو غسان

النَّهْدى عن مسعود بن سعد ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عبد الله بن الحارث : أن عليا لما قبض النبي ، صلّعم ، قام فأرْتَجَ البابَ ، قال : فجاء العباس معه بنو عبد المطلب فقاموا على الباب وجعل على يقول ، بأبى أنت وأمى طبتَ حَيًّا ومَيْتًا ! قال : وسَطعت ريحٌ طيبةٌ لم يجدُوا مثلَها قطّ ، قال : فقال العباس لعليٍّ : دع خنينا كخنين المرأة وأقبلوا على صاحبكم ! فقال على : ادخلوا علىَّ الفضل . قال : وقالت الأنصار : نناشدكم اللهَ فى نصيبنا من رسول الله ، صلّعم ، فأدْخلوا رجُلًا منهم يقال له أوْس بن خوَلى يحمل جَرَّةً بإحدى يديْه ، قال : فغسله على يدخل يده تحت القميص والفضلُ يُمْسك الثوبَ عليه ، والأنصارى ينقل الماء ، وعلى يد عَلَىَّ خرْقةٌ تدْخلُ يَدُه وعليه القميصُ . أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الله بن جعفر الزهرى عن عبد الواحد بن أبى عون قال : قال رسول الله ، صلّعم ، لعلى بن أبى طالب فى مرضه الذى توفى فيه : اغسلنى ياعلى إذا مت ! فقال : يارسول الله ما غسلت ميتا قط ! فقال رسول الله ، صلّعم : إنك ستهيَّأُ أو تيَسّرُ ، قال على : فغسلته فما آخذ عضوا إلا تَبِعَنى ، والفضلُ آخذ بحضْنه يقول : اعجل ياعلى انقطع ظهرى . أخبرنا الفضل بن دُكين عن سفيان عن ابن جُريج قال : سمعت أبا جعفر قال : وَلِىَ سَفلَةَ النبي ، صلّعم ، علىٌّ . أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيْسان عن ابن شهاب ، حدثنى سعيد بن المسيب ، وأخبرنا محمد بن حميد العبدى ومحمد بن عمر عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب ، وأخبرنا يحيى بن عباد ، حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهرى عن سعيد بن المسيب قال التمس علىٌّ من النبي ، صلّعم ، عند غسله ما يُلتمس من الميت فلم يجد شيئا ، فقال : بأبى أنت وأمى طِبْتَ حَيًّا ومَيِّتًا !

ذكر من قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة أثواب

* أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : لما قُبض النبي ، صلّعم ، كُفن فى ثلاثة أثواب يمانية بيض كرْسُف ليس فى كَفَنه قميص ولا عمامة . قال عروة فى حديث عبد الله بن نُمير : فأمّا الحُلّة فإنها شُبِّهَ على الناس فيها أنها اشتريت للنبى ، صلّعم ،

لِيُكَفَّن فيها ، فتَركت وكفن فى ثلاثة أثواب بيض سَحولية . قالت عائشة : فأخذها عبدُ الله بن أبى بكر فقال أَحْبِسُها حتى أُكَفَّن فيها ، قال ثم قال : لو رَضِيَها اللهُ لِنَبيه ، صلّعم ، لَكَفّنه فيها ، فباعها وتصدّق بثمنها . أخبرنا أنس بن عِياض أبو ضُفرة اللَّيْثِىّ عن عُبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله ، صلّعم ، كُفّن فى ثلاثة أثواب بيض يمانية . أخبرنا عبد الله بن مَسْلمة بن قَعْنَب ومحمد بن عمر قالا : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبى عمرو عن القاسم بن محمد ، قال محمد بن عمر عن عائشة قالت : كُفّن رسول الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب سَحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة : أن النبى ، صلّعم ، كُفّن فى ثلاثة أثواب سَحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا سفيان الثورى وأخبرنا هاشم بن القاسم الكِنانى ، حدثنا أبو جعفر الرازى ، جميعًا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كُفّن رسول الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب سحولية كُرْسُف ليس فيها قميص ولا عمامة . أخبرنا معن ابن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال : بلغنى أن أبا بكر الصديق قال لعائشة وهو مريض : فى كَمْ كُفّن رسول الله ، صلّعم ؟ قالت : كُفّن فى ثلاثة أثواب بيض سَحولية . أخبرنا عُبيد الله بن موسى بن عُبيدة عن يعقوب بن زيد : أن النبى ، صلّعم ، كُفّن فى ثلاثة أثواب سحولية ، وليس فيها قميص ولا عمامة . أخبرنا سُريج بن النعمان ، أخبرنا هُشيم ، حدثنا خالد الحَذاء عن أبى قِلابة : أن النبىّ ، صلّعم ، كُفّن فى ثلاثة أثواب يمانية سحولية . أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن خالد الحَذاء عن أبى قِلابة : أن رسول الله ، صلّعم ، كُفّن فى ثلاثة أثواب رياط يمانية بيض . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن علىّ عن أبيه عن جده عن على قال : كُفّن رسول الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب من كُرْسُف سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى الثورى وعبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة ، قال محمد بن عمر : وحدثنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبى سلمة عن عائشة قالت :

كُفّن رسول الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب سحولية . أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى عن سفيان عن خالد الحذاء عن أبى قلابة ، أنّ النبىّ ، صلّعم ، كُفّن فى ثلاث رِياط بيض . أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا سلام بن مسكين ، حدثنا قتادة : أن النبى ، صلّعم ، كُفّن فى ثلاثة أثواب . أخبرنا أبو الوليد الطيالسى ، حدثنا شُعْبة عن عبد الرحمن بن القاسم قال : كُفّن رسول الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب ، قلت : مَن حدثكم ؟ قال : سمعته من محمد ابن على قال : شعبة يقول . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا شريك عن أبى إسحاق قال : دُفعت إلى مَجْلِسٍ بنى عبد المطلب وهم متوافرون فقلت : فى أىّ شىء كُفّن النبى ، صلّعم ؟ قالوا : فى ثلاثة أثواب ليس فيها قَميص ولا قَباء ولا عمامة . أخبرنا محمد بن عمر عن هشام بن الغاز عن مكحول قال : كُفّن رسولَ الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب بيض . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا منصور عن زكرياء عن الشعْبى قال : كُفّن رسول الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب غلاظ .

ذكر من قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة اثواب احدها حبرة

أخبرنا محمد بن عبد الله الانصارى ، حدثنا سعيد بن أبى عروبة ، حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب ، وأخبرنا عفان بن مسلم عن همام عن قتادة عن سعيد بن المسيب ، وأخبرنا وكيع بن الجراح ومسلم بن إبراهيم عن شُعْبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب ، وأخبرنا وهب بن جرير بن حازم ومُسلم ابن إبراهيم قالا : حدثنا هشام الدَّسْتَوائى عن قتاده عن سعيد بن المسيب قال : كُفّن رسول الله ، صلّعم ، فى رَيْطَتَيْن وبُرْد نجْرانى . أخبرنا محمد بن يزيد الواسطى ، حدثنا سفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وعلى بن الحسين وأبى سلمة بن عبد الرحمن : أنّ رسول الله ، صلّعم ، كُفّن فى ثلاثة أثواب ، ثَوْبَيْن أبْيَضين وبُرْدة حبرة . أخبرنا وكيع بن الجراح ومحمد ابن عبد الله الأسدى ، عن سفيان الثّوْرى ، عن عبد الله بن عيسى ، عن الزهرى عن على بن حسين ، وأخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كَيْسان عن ابن شهاب : أن على بن حسين أخبره قال : كُفّن رسول الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب أحدها بُرْدُ حِبرة . أخبرنا

أنس بن عِياض عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن النبى ، صلّعم ، كُفِّن فى ثلاثة أثواب ، ثوبَيْن صُحَارِيَّيْن وثوب حبرة ، وأوصانى والدى بذلك وقال : لا تزيدنّ على ذلك شيئًا ؛ جعفر يقول ذلك ، محمد بن سعد يقول : أَحْسَبُ .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا جابر عن محمد بن على أبى جعفر ، وأخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد ابن على قال : كُفِّن رسول الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب أحدها حبرة .

أخبرنا بكر بن عبد الرحمن قاضى أهل الكوفة ، حدثنا عيسى بن المختار عن محمد بن أبى لَيْلى عن الحكم عن مِقْسَم عن ابن عباس ، وأخبرنا الأحوص ابن جوّاب الضبى ، حدثنا عمار بن رُزَيق عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن الحكم عن مِقْسَم عن ابن عباس ، وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن زهير عن الحكم عن مِقْسَم عن ابن عباس قال : كُفِّن رسول الله ، صلّعم ، فى ثوبين أبيضين وبُرْد أحمر . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى مَخْرمة بن بُكَير عن أبيه عن بُسْر بن سعيد عن الطفيل بن أُبَىّ عن أبيه ، وأخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى سعيد بن عبد العزيز عن الزهرى قالا : كُفِّن رسول الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب منها بُرْد حبرة .

ذكر من قال كفن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى ثلاثة اثواب برود ومن قال كفن فى قميص وحلة

أخبرنا عبد الله بن نمير والفضل بن دُكين عن زكرياء عن عامر قال : كفن رسول الله ، صلّعم ، فى ثلاثة أثواب برود يمانية غلاظ إزار ورداء ولِفافة . أخبرنا قبيصة بن عُقْبة ، حدثنا سفيان عن أبى إسحاق قال : أتيتُ أشياخًا لبنى عبد المطلب فسألتهم فى أى شىء كُفِّن رسول الله ، صلّعم ؟ فقالوا : فى حُلّة حَمْراء وقطيفة . أخبرنا عمرو بن عاصم الكِلابى ، أخبرنا همام بن يحيَى ، حدثنا قتادة عن الحسن : أن النبى ، صلّعم ، كُفِّن فى قطيفة وحُلة حِبَرة . أخبرنا وكيع ابن الجراح والفضل بن دُكين قالا : حدثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم وأخبرنا طَلْق بن غنام النَخَعى ، حدثنا عبد الرحمن بن جُريس الجعفرى ، وحدثنى حماد عن إبراهيم وأخبرنا سُريج بن النعمان ، حدثنا هشيم وأبو عوانة عن مغيرة

عن إبراهيم قال: كَفِّن رسول الله، صلعم، فى حُلَّة وقميص، قال الفضل وطلق فى حديثهما: حُلَّة يمانية. أخبرنا سُريج بن النعمان، حدثنا هُشيم، أخبرنا يونس عن الحسن: أن رسول الله، صلعم، كُفِّن فى حُلَّة حِبَرة وقميص. أخبرنا سعيد بن سليمان، حدثنا صالح بن عمر عن يزيد بن أبى زياد عن مِقْسَم عن ابن عباس: أن رسول الله، صلعم، كُفِّن فى حُلَّة حمراء نَجْرانية كان يلبسها وقميص. أخبرنا عُبيد الله بن موسى عن شَيْبان عن أبى إسحاق عن الزبير بن عدى عن الضحاك (يعنى ابن مزاحم) قال: كُفِّن رسول الله، صلعم، فى بُرْدَيْن أحمرين. أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن أبى إسحاق: أنه أتى صُفَّة بنى عبد المطلب بالمدينة فسأل أشياخهم: فيم كُفِّن رسول الله، صلعم؟ قالوا: فى ثوبين أحمرين ليس معهما قميص.

أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سَلَمة عن عبد الله بن محمد بن عَقيل عن محمد بن علىّ بن الحَنَفية عن أبيه: أن النبى، صلعم، كُفن فى سبعة أثواب. أخبرنا محمد بن كَثير العبدى، أخبرنا إبراهيم بن نافع، أخبرنى ابن أبى نجيح عن مجاهد: أن النبى، صلعم، كُفن فى ثوبَين من السحول قَدِم بهما مُعاذ من اليمن. قال أبو عبد الله محمد بن سعد: وهذا عندنا وهَلٌ! قبض رسول الله، صلعم، ومعاذ باليمن. أخبرنا سليمان بن حرب وإسحاق بن عيسى الطبّاع قالا: حدثنا جرير بن حازم عن عبد الله ابن عبيد بن عُمير: أن النبى، صلعم، كفن فى حلة حبرة ثم نزعت وكفن فى بياض، فقال عبد الله بن أبى بكر: هذه مَسَّت جِلْدَ رسول الله، صلعم، لا تفارقنى حتى أكفَّن فيها، فحبسها ما حبسها ثم قال: لو كان فيها خير لآثر اللهُ بها نبيّه، لا حاجة لى فيها. قال: فعجب الناس من رأيه الأول ومن رأيه الآخر. أخبرنا وكيع بن الجراح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لم يكنْ فى كَفَنِ رسول الله، صلعم، عمامة. أخبرنا عارم بن الفضل، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال أبو قلابة: ألا تعجب من اختلافهم علينا فى كَفَن رسول الله، صلعم؟

ذكر حنوط النبى صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العِجْلى، أخبرنا عوف عن الحسن: أن رسول

الله ، صلّعم ، حُنِّط . أخبرنا حُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسى عن الحسن ابن صالح عن هارون بن سعد قال : كان عند علىّ مِسْك فأوصى أن يحنّط به ؛ قال : وقال علىّ : هو فضل حَنوط رسول الله ، صلّعم . أخبرنا عُبيد الله ابن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن جابر قال : سألت محمد بن علىّ (يعنى أبا جعفر) قلتُ : أحُنِّط رسول الله ، صلّعم ؟ قال : لا أدرى .

ذكر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العِجْلى ، أخبرنا عَوْف عن الحسن قال : غسلوه وكفّنوه وحنّطوه ، صلى الله عليه وسلم ، ثم وُضع على سرير فأدخل عليه المسلمون أفواجًا يقومون عليه يصلون عليه ثم يُخْرَجون ويُدخل آخرون حتى صلّوا عليه كلهم . أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس وخالد ابن مَخْلَد البَجَلى عن سليمان بن بلال عن عبد الرحمن بن حرملة ، أنه سمع سعيدَ بن المسيب يقول : لما تُوفى رسول الله ، صلّعم ، وُضع على سريره فكان الناس يدخلون عليه زُمَرًا زُمَرًا يصلون عليه ويَخرجون ولم يؤمهم أحدٌ .

أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس أنه بلغه : أن رسول الله ، صلّعم ، لما تُوفّى صلّى عليه الناسُ أفذاذًا لا يؤمهم أحدٌ . أخبرنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب قال : وُضع رسول الله ، صلّعم ، على سرير فجعل المسلمون يدخلون أفواجًا فيصلون عليه ويسلمون لا يؤمهم أحدٌ . أخبرنا الحَكَم بن موسى ، حدثنا عبد الرزّاق بن عمر الثقفىّ عن الزهرى قال : بلغنا أن الناس كانوا يدخلون أفواجًا فيصلون على رسول الله ، صلّعم ، ولم يؤمهم فى الصلاة عليه إمامٌ .

أخبرنا عفان بن مسلم والأسود بن عامر قالا : حدثنا حماد بن سَلَمة ، أخبرنا أبو عِمْران الجَوْنى ، حدثنا أبو عَسيم شهد ذلك قال : لما قُبض رسول الله ، صلّعم ، قالوا : كيف نصلى عليه ؟ قالوا : ادخلوا مِن ذا الباب أرسالاً أرسالاً فصلوا عليه واخرجوا من الباب الآخر . أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا صالح المُرّىّ ، حدثنا أبو حازم المَدَنى قال : إن النبى ، صلّعم ، حيث قبضه الله دخل المهاجرون فَوْجًا فوجًا يصلون عليه ويخرجون ، ثم دخلت الأنصارُ على مِثْل ذلك ، ثم دخل أهلُ المدينة ، حتى إذا فرغت الرجالُ دخلت النساء فكان منهنّ صَوْتٌ

وجزع لبعضٍ ما يكون منهن ، فسمعن هَدَّةً فى البيت فَفَرِقْنَ فَسَكَتْنَ ، فإذا قائلٌ يقول : فى الله عَزَاءٌ عن كل هالك وعوَضٌ من كل مُصيبة وخَلَفٌ من كل ما فات ، والمجبورُ مَن جَبَرَه الثوابُ والمُصاب مَن لم يجبره الثوابُ ! أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى أُبَىُّ بن عباس بن سهل بن سعد الساعدى عن أبيه عن جدّه قال : لما توفى رسول الله ، صلّعم ، وُضع فى أكفانه ثم وُضع على سريره فكان الناسُ يصلُّون عليه رُفَقَا رُفَقًا ولا يؤمهم عليه أحدٌ ، دخل الرجال فصلُّوا عليه ثم النساءُ . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الحميد بن عمران بن أبى أنس عن أبيه عن أمه قالت : كنتُ فى مَن دخل على النبى ، صلّعم ، وهو على سريره ، فكُنّا صفوفًا نساءً نقوم فندعو ونصلّى عليه ، ودُفِنَ ليلةَ الأربعاء . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمى قال : وجدتُ هذا فى صحيفة بخطّ أبى فيها : لما كُفِّن رسول الله ، صلّعم ، ووُضع على سريره دخل أبو بكر وعمر فقالا : السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورَحمةُ الله وبركاته ! ومعهما نَفَرٌ من المهاجرين والأنصار قَدْرَ ما يَسَعُ البَيْتُ ، فسلَّموا كما سلّم أبو بكر وعمر ، وصفُّوا صُفوفا لا يؤمهم عليه أحد ، فقال أبو بكر وعمر ، وهُما فى الصف الأول حِيالَ رسول الله ، صلّعم : اللَّهم إنا نَشهد أن قد بَلَّغ ما أُنزل إليه ، ونَصح لأُمته ، وجاهد فى سبيل الله حتى أعز اللهُ دينَه وتمت كلماتُه ، فآمن به وحده لا شريكَ له ، فاجعلْنا يا إلٰهَنَا ممّن يتبع القولَ الذى أُنزل معه ، واجمع بيننا وبينه حتى يعرفَنا ونَعرفه ، فإنه كان بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا ، لا نبتغى بالإيمان بدلًا ، ولا نشترى به ثمنًا أبدًا ، فيقول الناس : آمين آمين ! ثم يخرجون ويدخل آخرون حتى صلُّوا عليه ، الرجال ثم النساءُ ثم الصِّبْيان ، فلما فرغوا من الصلاة تكلّموا فى موضع قبره . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى ابن أبى سَبْرةَ ، عن عباس بن عبد الله بن معبد عن أبيه ، عن عبد الله بن عباس قال : أولُ مَن صلى عليه (يعنى النبىَّ ، صلّعم) العباس بن عبد المطلب وبنو هاشم ثم خرجوا ثم دخل المهاجرون والأنصار ، ثم الناس رُفَقًا رُفَقًا ، فلما انقضى الناس دخل عليه الصبيانُ صفوفًا ثم النساءُ . أخبرنا محمد ابن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهرى عن عروة عن عائشة مثل حديث ابن أبى سَبْرة . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى ابن أبى سَبْرَةَ

عن عباس بن عبد الله بن مَعْبَد عن عِكْرِمة عن ابن عباس قال : كان رسول الله ، صلّعم ، على سريره من حين زاغت الشمسُ يومَ الاثنين إلى أن زاغت الشمس يومَ الثلاثاء ، فصلى الناس على سريره يلى شفيرَ قبره ، فلما أرادوا يقبرونه نَحَّوْا السريرَ قِبَلَ رِجْلَيه وأُدخل من هناك ، ودخل فى حُفْرته العباس بن عبد المطلب والفضل بن عباس وقُثَم بن العباس وعَلى بن أبى طالب وشُقْران . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد ابن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جدّه عن علىّ قال : لما وُضع رسولُ الله ، صلّعم ، على السرير قال على : ألا يَقوم عليه أحدٌ لعله يؤم ، هو إمامُكم حَيًّا وميتًا ! فكان يدخل الناس رَسَلًا رَسَلًا فيصلون عليه صَفًّا صفًّ ليس لهم إمام ويكبّرون وعلى قائم بحيال رسول الله ، صلّعم ، يقول : سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ! اللّهم إنا نَشهد أن قد بَلّغ ما أُنزل إليه ونصح لأُمته ، وجاهد فى سبيل الله حتى أعزّ الله دينه وتمت كلمته ! اللهمّ فاجعلنا ممّن يَتّبع ما أَنزل اللهُ إليه ، وثَبّتْنا بعده واجمع بيننا وبينه ! فيقول الناس : آمين آمين ! حتى صلى عليه الرجال ثم النساءُ ثم الصبيان . أخبرنا محمد ابن عمر فحدثنى عمر بن محمد بن عمر عن أبيه قال : أول من دخل على رسول الله ، صلّعم ، بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الأنصار ثم الناس حتى فرغوا ثم النساءُ ثم الصبيان . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا سفيان بن عُيينة عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : صُلّى على رسول الله صلّعم بغير إمام ، يدخل عليه المسلمون زمَراً زمراً يصلون عليه ، فلما فرغوا نادى عُمرُ : خَلُّوا الجنازة وأَهْلَها .

ذكر موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو أُسامة حماد بن أُسامة عن هشام بن عُرْوة عن أبيه قال : لما قُبض رسول الله ، صلّعم ، جعل أصحابُه يتشاورون أين يدفنونه . فقال أبو بكر : ادفنوه حيث قبضه اللهُ ، فرُفع الفِراشُ ودُفن تحته . أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ويحيَى بن عبد الرحمن بن حاطب قال : قال أبو بكر : أين يُدفن رسولُ الله ، صلّعم ؟ قال قائل منهم : عند المِنْبَر ، وقال قائل منهم : حيث كان يصلى يَؤم الناسَ ،

فقال أبو بكر . بلْ يدفن حيث توفّى الله نفسَه ، فأخر الفراش ثم حُفر له تحته . أخبرنا أبو الوليد الطيالسى ، حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : لما مات النبى ، صلّعم ، قالوا أين يُدفن ؟ فقال أبو بكر : فى المكان الذى مات فيه . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا إبراهيم ابن إسماعيل بن أبى حبيبة ، عن داود بن الحُصين ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : لما فرغَ من جهاز رسول الله ، صلّعم ، يوم الثلاثاء وُضع على سرير فى بيته ، وكان المسلمون قد اختلفوا فى دفنه فقال قائلٌ : ادفنوه فى مسجده ، وقال قائل : ادفنوه مع أصحابه بالبقيع . قال أبو بكر : سمعت رسول الله ، صلّعم ، يقول : ما مات نبى إلا دُفن حيث يُقبض ، فرُفع فراش النبى ، صلّعم ، الذى توفى عليه ثم حفر له تحته . أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى عن إبراهيم بن يزيد عن يحيى بن يَهْماه مولى عثمان بن عفان قال : بلغنى أن رسول الله ، صلّعم ، قال : إنما تُدفن الأجساد حيث تقبض الأرواح .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرَة عن جعفر بن محمد عن ابن أبى مُليكة قال : قال رسول الله ، صلّعم : ما توفى الله نبيًا قطّ إلا دُفن حيث تقبض روحه . أخبرنا الفضل بن دُكين ، أخبرنا عمر بن ذر قال : قال أبو بكر : سمعت خليلى يقول : ما مات نبى قطّ فى مكان إلا دُفن فيه ، قلت لابن ذر : ممّن سمعته ؟ قال : سمعتُ أبا بكر بن عمر ابن حفص إن شاء الله . أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس أنه بلغه أن رسول الله ، صلعم ، لما توفّى قال ناسٌ : يدفن عند المنبر ، وقال آخرون : يُدفن بالبقيع ، فجاء أبو بكر فقال : سمعت رسول الله ، صلّعم ، يقول : ما دُفن نبى إلاّ فى مكانه الذى قبض الله فيه نفسَه ، قال : فأُخر رسول الله ، صلّعم ، عن المكان الذى توفى فيه فحُفر له فيه . أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : قالت عائشة لأبى بكر : إنى رأيت فى المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن فى حُجْرتى ! فقال أبو بكر : خير ! قال يحيى : فسمعت الناس يتحدثون أن رسول الله ، صلّعم ، لما قبض فدُفن فى بيتها قال لها أبو بكر : هذا أحدُ أقمارك وهو خيرها . أخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن قال : قالت عائشة : رأيت فى حُجْرتى ثلاثة أقمار فأتيت أبا بكر فقال : ما أوّلتِها ؟ قلت :

أوَّلتَها ولدًا من رسول الله ، صلّعم . فسكت أبو بكر حتى قبض رسول الله ، صلّعم ، فأتاها فقال لها : خيْرُ أقمارِك ذَهبَ به ! ثم كان أبو بكر وعمر دُفنوا جميعًا فى بيتها . أخبرنا موسى بن داود : سمعت مالك بن أنس يقول : قُسم بيتُ عائشة باثْنَين : قِسْم كان فيه القبرُ ، وقسم كان تكون فيه عائشة ، وبينهما حائطٌ ، فكانت عائشة رُبما دخلت حيثُ القبر فضلًا ، فلما دُفن عمر لم تَدخله إلا وهى جامعة عليها ثيابَها . أخبرنا سعيد بن سليمان ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم قال : سمعتُ أبى يذكر قال : كانت عائشة تكشف قناعها حيث دُفن أبوها مع رسول الله ، صلّعم ، فلما دُفن عمر تقنّعت فلم تطرح القناع . أخبرنا يحيَى بن عباد ، حدثنا حماد بن زيد : سمعت عمرو بن دينار وعُبيد الله بن أبى يزيد قالا : لم يكن على عهد رسول الله ، صلّعم ، على بيت النبى حائطٌ ، فكان أول مَن بنى عليه جدارًا عمر بن الخطاب ، قال عُبيد الله بن أبى يزيد : كان جداره قصيرًا ثم بناه عبد الله بن الزبير بعدُ وزاد فيه .

ذكر حفر قبر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، واللحد له

أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دُكين عن سفيان الثورى عن عثمان ابن عُمير البجلى أبى اليَقْظان عن زاذان عن جرير بن عبد الله قال : قال رسول الله ، صلّعم : اللحدُ لنا والشَّق لغيرنا ، قال وكيع فى حديثه : والشَّق لأهل الكتاب ، وقال الفضل بن دُكين فى حديثه : والشق لغيرنا . أخبرنا أنس بن عياض اللَّيْثى ، حدثنى هشام بن عروة عن أبيه : أنه كان بالمدينة رجلان يحفران القبور يَلْحَد أحدُهما ويَشُق الآخَرُ ، قال فقالوا : كيف نصنعُ برسول الله ، صلّعم ؟ فقال بعضهم : انظروا أولهما يَجيءُ فليعمل عمله ، فجاء الذى يلحد فلحد لرسول الله ، صلّعم . أخبرنا يزيد بن هارون وهشام أبو الوليد الطيالسى قال يزيد : أخبرنا ، وقال هشام : حدثنا حماد بن سلمة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان بالمدينة ، قال يزيد حَفَّارَان ، وقال هشام قباران ، أحدهما يلحد والآخر يَشق ، فانتظروا أن يجيء أحدهما فجاء الذى يلحد فلحد لرسول الله ، صلّعم . أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ويحيَى بن

عبد الرحمن بن حاطب قالا : أُرْسِلَ إلى أبي طلحة وإلى رجل من أهل مكة ـ وأهلُ مكة يشقون وأهل المدينة يَلحدون ـ فجاء أبو طلحة فحفر له وألحد .

أخبرنا وكيع بن الجراح وحُجين بن المثنى قالا : حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر قال : لما قُبض النبي ، صلّعم ، بعثوا إلى حافرَيْن ، إلى الذى يشق وإلى الذى يلحد ، فجاء الذى يلحد فلحد لرسول الله ، صلّعم . أخبرنا وكيع بن الجراح عن العُمَرى عن نافع عن ابن عمر وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة : أن النبي ، صلّعم ، أُلحدَ له لَحْد . أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، حدثنا سُفْيان الثَّوْرى عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم قال : كان بالمدينة رجل يَشق وآخر يلحد ، فلما قبض النبي ، صلّعم ، اجتمع أصحاب رسول الله صلّعم ، فأرسلوا إليهما وقالوا : اللهم خِرْ له ، فطلع الذى يلحد . أخبرنا عمرو ابن عاصم الكلابى ، حدثنا همام بن يحيى ، عن هشام بن عُرْوة عن أبيه قال : كان بالمدينة حفاران أحدهما يحفر الضريح ، والآخر يحفر اللحد ، وأنه لما قبض رسول الله ، صلّعم ، قالوا : أيهما يسبق أمرناه فيحفر للنبى ، صلّعم ، قال : فسبق الذى يحفر اللحد ؛ قال هشام : فكان أبي يعجب ممن يُدفن فى الضريح وقد دُفن رسول الله ، صلّعم ، فى اللحد . أخبرنا معن بن عيسى ، أخبرنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال : كان بالمدينة رجُلان أحدُهما يلحد والآخر لا يلحد ، فقالوا : أيهما جاء أولًا عَمل عمله ، فجاء الذى يلحد فلحد لرسول الله ، صلّعم . أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنا الأشعث بن عبد الملك عن الحسن أن رسول الله ، صلّعم ، أُلحدَ له . أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا إبراهيم بن المهاجر بن سِمْار عن صالح بن كَيْسان عن إسماعيل بن محمد بن سعد قال : قيل لسعد نجعلُ لك خَشَبًا ندفنك فيه ؟ فقال : لا ولكن الحدوا لى كما لُحِدَ لرسول الله ، صلّعم . أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حجاج عن نافع ، وأخبرنا عبيد الله ابن موسى ، أخبرنا موسى بن عبيدة عن يعقوب بن زيد وعمر مولى غُفْرة : أن النبيّ ، صلّعم ، لُحد له . أخبرنا أنس بن عِياض اللّيْثي عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن الذى ألحد قبر النبي ، صلّعم ، أبو طلحة . أخبرنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو العَقَدى وخالد بن مَخْلَد البَجَلى قالا : حدثنا عبد

الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المِسْور بن مخرَمَة الزُّهْرى عن إسماعيل ابن محمد بن سعد عن عامر بن سعد بن أبى وقاص : أن سعدًا حين حضرته الوفاةُ قال : الحدوا لى لحدًا وانصبوا علىّ نصبًا كما صُنع برسول الله ، صلّعم ؛ يعنى اللَّبِن . أخبرنا عبد الله بن نُمير قال : ذكر ابن جُريج عن ابن شهاب عن على بن حسين أخبره : أنه أُلحدَ للنبىّ ، صلّعم ، ونَصب على لحده لَبِنٌ . أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن على بن حسين أخبره : أنه أُلحد لرسول الله ، صلّعم ، ثم نُصب على لحده اللَّبِنُ . أخبرنا وكيع بن الجراح ومحمد بن عبد الله الأسدى ، عن سفيان الثورى ، عن عبد الله بن عيسى عن الزهرى عن على بن حسين قال : لُحد للنبى ، صلّعم ، لحدَ ونُصب على لحده اللبنُ نصبًا . أخبرنا قُتيبة بن سعيد البَلْخى ، حدثنا ابن لَهيعة عن أبى الأسود أنه سمع القاسم بن محمد يقول : لُحد لرسول الله ، صلّعم ، ونصب على لحده اللبنُ . أخبرنا سُرَيج بن النعمان ، حدثنا أبو عوانة عن عاصم الأحول عن الشعْبى قال : لُحد للنبىِّ ، صلّعم ، وجُعل على لحده اللبنُ . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا زُهير ، حدثنا عاصم الأحول قال : سألت عامرًا عن قبر النبى ، صلّعم ، فقال : هو بلحد . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا سفيان عن عاصم قال : قلتُ للشعبى أَضُرح للنبى ، صلّعم ، ضَريحٌ أو أُلحِدَ له لَحْدٌ ؟ قال : أُلحد له لحدٌ وجُعل فى قبره اللبنُ . أخبرنا طَلْق بن غَنَّام النخَعى ، حدثنا عبد الرحمن بن جُريس الجعفرى ، حدثنى حماد عن إبراهيم : أن رسول الله ، صلّعم ، أُلحد له قبره وأُدخل من قِبَل القِبْلة ولم يُسَلّ سَلاًّ . أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا جابر عن محمد بن على بن حسين والقاسم بن محمد بن أبى بكر وسالم بن عبد الله بن عُمر : أن هذه الأَقْبُرَ الثلاثة : قبر رسول الله صلّعم ، وقبر أبى بكر ، وقبر عمر كلُّها بلبنٍ وبلَحْد وقِبْلَة وجُثًا ، قال جابر : وكلهم جَدُّه فيه . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة ، عن داود بن الحُصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ، صلّعم ، كان بالمدينة رجُلان : أبو عُبيدة بن الجراح يَضرح حَفْر أهل مكة ، وكان أبو طَلحة الأنصارى هو الذى يحفر لأهل المدينة ، وكان يلحد ؛ فدعا العباس رجلين

فقال لأحدهما: اذهب إلى أبى عُبيدة، وقال للآخر: اذهب إلى أبى طلحة، اللهم خِرْ لرسولك، فوجد صاحب أبى طلحة أبا طلحة فجاء به فألحد له.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم عن عمرو بن عبد الله بن أبى طلحة عن أبى طلحة قال: اختلفوا فى الشَّقّ واللحد للنبى، صلعم، فقال المهاجرون: شُقّوا كما يحفر أهل مكة، وقالت الأنصار: الحدوا كما نحفر بأرضنا، فلما اختلفوا فى ذلك قالوا: اللهم خِرْ لنبيك، ابعثوا إلى أبى عبيدة وإلى أبى طلحة فأيهما جاء قَبْل الآخر فليعملْ عمله، قال: فجاء أبو طلحة فقال: والله إنى لأرجو أن يكون الله قد خارَ لنبيه، صلعم، إنه كان يرى اللَّحدَ فيُعجبه.

ذكر ما ألقى فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم

أخبرنا وكيع بن الجراح والفضلُ بن دُكين وهاشم بن القاسم الكنانى قالوا: حدثنا شُعْبة بن الحَجاج عن أبى جَمْرة قال: سمعت ابن عباس يقول: جُعل فى قبر النبى، صلعم، قطيفةٌ حمراءُ، قال وكيع: هذا للنبى، صلعم، خاصّةً.

أخبرنا أنس بن عياض اللَّيْثى عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن الذى ألقى القَطيفة شُقْران مولى النبى، صلعم. أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى، حدثنا الأشعث بن عبد الملك الحُمْرانى عن الحسن: أن رسول الله، صلعم، بُسط تحته سَمَلُ قطيفة حمراء كان يلبسها، قال: وكانت أرضًا نَدية.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا عدى بن الفضل عن يونس عن الحسن عن جابر بن عبد الله قال: فُرش فى قبر النبى، صلعم، سَمَلُ قطيفة حمراء كان يلبسها. أخبرنا حماد بن خالد الخياط عن عُقْبة بن أبى الصهباء قال: سمعتُ الحسن يقول: قال رسول الله، صلعم: افرشوا لى قطيفتى فى لَحْدى فإن الأرض لم تُسلَّط على أجساد الأنبياء. أخبرنا مُسلم بن إبراهيم، حدثنا سَلام بن مِسْكين، حدثنا قتادة: أن النبىّ، صلعم، فُرش تحته قطيفة. أخبرنا عارم بن الفضل وخالد بن خداش قالا: حدثنا حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار: أن غلامًا كان يخدم النبى، صلعم، فلما دُفن النبى، صلعم، رأى قطيفةً كان يلبسها النبى، صلعم، على ناحية القبر فألقاها فى القبر وقال: لا يلبسها أحدٌ بعدك أبدًا! فتُركت.

ذكر من نزل فى قبر النبى صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنا الأشعث بن عبد الملك الحُمْرانى عن الحسن : أن رسول الله ، صلّعم ، أدْخَلَهُ القبرَ بنو عبد المطلب . أخبرنا وَكيع بن الجراح وعبد الله بن نُمير ، عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر قال : دخل قبرَ النبى ، صلّعم ، على والفضل وأسامة ، قال عامر : وأخبرنى مرحب ، أو ابن أبى مَرْحب ، أنهم أدخلوا معهم فى القبر عبدَ الرحمن بن عوف ، قال وكيع فى حديثه : قال الشعبى : وإنما يلى الميتَ أهلُه . أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دُكين عن شريك عن جابر عن عامر قال : دخل قبرَ النبى ، صلّعم ، أربعةٌ ، قال الفضل فى حديثه : أخبرنى مَن رآهم . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا سفيان الثورى عن إسماعيل عن عامر قال : حدثنى مَرْحَب أو ابن أبى مَرْحَب قال : كأنى أنظر إليهم فى قبر النبى ، صلّعم ، أربعة أحدهم عبد الرحمن بن عوف . أخبرنا سُريج بن النعمان ، حدثنا هُشيم ، أخبرنا يونس بن عُبيد عن عكرمة قال : دخل قبرَ النبى ، صلّعم ، على والفضل وأسامة بن زيد فقال لهم رجل من الأنصار يقال له خَوَلى أو ابن خَوَلى : قد علمتم أنى كنتُ أشهد قبورَ الشهداء ، فالنبى ، صلّعم ، أفضلُ الشهداء ، فأدخلوه معهم . أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال : وَلِىَ وَضْعَ رسول الله ، صلّعم ، فى قبره هؤلاء الرهْط الذين غسلوه : العباس وعلى والفضل وصالح مولاه ، وخَلّى أصحابُ رسول الله بين رسول الله ، صلّعم ، وأهله فولوا إجْنانَهُ . أخبرنا محمد ابن عمر ، حدثنى موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمى عن أبيه قال : نزل فى حفرة رسول الله صلّعم علىٌّ والفضلُ بن العباس والعباسُ وأسامة ابن زيد وأوس بن خَوَلى . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عبد الله بن محمد ابن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده عن علىّ . أنه نزل فى حُفرة النبى ، صلّعم ، هو وعباس وعَقيل بن أبى طالب وأسامة بن زيد وأوس بن خَوَلى ، وهم الذين ولوا كفنَه . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى على ابن عمر عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : نزل فى حفرة رسول الله ، صلّعم ، على والفضل وأسامة ، ويقولون صالحٌ وشُقْران وأَوْس بن خَوَلى . أخبرنا

محمد بن عمر ، ثم حدثنى عمر بن صالح ، عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس قال : نزل فى حفرة رسول الله ، صلّعم ، على والفضل وشقران :

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله ابن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم قال : سألته مَن نزل فى حفرة النبى ، صلّعم ؟ قال : أهله ونزل معهم رجلٌ من الأنصار مِن بَلْحُبْلى أوْسُ بن خولى .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عمر بن محمد عن أبيه عن علىّ بن حُسين قال : قال أوس بن خَوَلى : يابا حسن ، نَنْشُدك اللهَ ومكانَنا مِن الإسلام ألا أذِنْتَ لى أنْزِلُ فى قبر نبيِّنا ، صلّعم ! فقال : انزل ، فقلتُ لعلى ابن حسين : وكَمْ كانوا ؟ قال : على أبى طالب والفضل ابنَ عباس وأوس ابن خَوَلى :

ذكر قول المغيرة بن شعبة انه آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا سُرَيْج بن النعمان ، حدثنا هُشيم ، أخبرنا مُجالِد عن الشعْبى عن المُغيرة ابن شَعْبة قال : كان يحدثنا هاهنا (يعنى بالكوفة) قال : أنا آخِر الناس عهدًا بالنبى ، صلّعم ، لما دُفن النبى ، صلّعم ، وخرج على من القبر ألقيتُ خاتمى فقلتُ : يابا حسن خاتمى ! قال : انزلْ فخذْ خاتمك ! فنزلتُ فأخذتُ خاتمى ووضعتُ خاتمى على اللَّبِن ثم خرجتُ . أخبرنا سُريج بن النعمان ، حدثنا هُشيم عن أبى مَعْشَر قال : حدثنى بعض مشيختنا قال : لما خرج علىٌّ من القبر ألقى المغيرةُ خاتمه فى القبر ، وقال لعلى : خاتمى ! فقال على للحسن ابن على : ادخل فناوِلْه خاتمه ، ففعل . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد ابن سَلَمة عن أبى عمران الجَوْنى ، حدثنا أبو عَسيم شَهِدَ ذاك قال : لما وُضع رسول الله ، صلّعم ، فى لحده قال المُغيرة بن شعْبة : إنه قد بقى مِن قِبَلِ رِجْلَيْه شىء لو تصلحونه ! قالوا : فادخل فأصْلحه ، فدخل فمَسَحَ قَدَمَيْه ، صلى الله عليه وسلّم ، ثم قال : أهيلوا علىَّ التراب ! فأهالوا عليه الترابَ حتى بلغ أنصافَ ساقَيْه فخرج فجعل يقول : أنا أحْدَثُكُمْ عهدًا برسول الله ، صلّعم .

أخبرنا عُبيد الله بن محمد بن حَفْص التَّيْمى ، أخبرنا حماد بن سَلَمة عن

هشام بن عَروة عن عروة أنه قال: لما وُضع رسول الله، صلّعم، فى لحده ألقى المغيرةُ بن شعبة خاتمه فى القبر ثم قال: خاتمى، خاتمى! فقالوا: ادخل فخذه! فدخل ثم قال: أهيلوا على الترابَ، فأهالوا عليه الترابَ حتى بلغ أنصافَ ساقَيْه فخرج، فلما سُوِّىَ على رسول الله، صلّعم، قال: اخرجوا حتى أغلقَ البابَ فإنى أحْدَثُكم عَهْدًا برسول الله، صلّعم، فقالوا: لَعَمْرى! لئن كنتَ أردتَها لقد أصبتَها. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنى عبد الرحمن بن أبى الزناد، حدثنى أبى عن عُبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة بن مسعود قال: آخِرُ الناس عَهدًا بالنبى، صلّعم، فى قبره المغيرةُ بن شعبة، ألقى فى قبره خاتَمَه ثم قال: خاتمى! فنزل فأخذه وقال: ما ألقيته إلا لذلك.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله ابن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم: أن المغيرة بن شعبة ألقى فى قبر النبى صلّعم، بعدَ أن خرجوا، خاتمه لِينزل فيه، فقال على بن أبى طالب: إنما ألقيتَ خاتمك لِكَىْ تنزِل فيه فيقالَ نزلَ فى قبر النبى، صلّعم، والذى نفسى بيده لا تَنزلُ فيه أبدًا! ومَنَعَه. أخبرنا محمد بن عمر، حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر بن على عن أبيه قال: قال على بن أبى طالب: لا يتحدَّث الناس أنك نزلتَ فيه، ولا يتحدث الناس أن خاتمك فى قبر النبى، صلّعم، ونزل على ــ وقد رأى مَوْقِعَه ــ فتناوله فدفعه إليه.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنى حفص بن عمر عن على بن عبد الله بن عباس قال: قلتُ زعم المغيرة بن شعبة أنه آخر الناس عهدًا برسول الله، صلّعم، قال: كذب والله! أحدثُ الناس عهدًا برسول الله، صلّعم، قُثَم بن العباس كان أصغر من كان فى القبر، وكان آخر من صَعِدَ.

ذكر دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: تُوفى رسولُ الله، صلّعم، حين زاغت الشمس يومَ الاثنين، فشُغل الناسُ عن دفنه بشَأنِ الأنصار، فلمْ يُدفَن حتى كانت العَتَمة ولم يَلِه إلا أقاربُه، ولقد سمعَتْ بنو غَنْم صريفَ المَساحى حين حُفر

لرسول الله ، صلّعم ، وإنهم لَفِى بُيُوتِهِم . أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصارى ، حدثنا صالح بن أبى الأَخْضر ، حدثنا الزهرى ، حدثنى رجلٌ من بنى غَنْم : أنهم سمعوا صريفَ المساحى ورسول الله ، صلّعم ، يُدفن ليلًا . أخبرنا وكيع ابن الجراح عن صالح بن أبى الأَخضر عن الزهرى قال : دُفِن النبى ، صلّعم ، ليلًا فقالت بنو ليث : كُنّا نسمع صريفَ المساحى ورسولُ الله ، صلّعم ، يُدفن بالليل . أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا مالك بن أنس أنه بلغه : أن أم سلمة زوج النبى ، صلّعم ، كانت تقول : ما صدّقتُ بموت النبى ، صلّعم ، حتى سمعت بوَقْع الكرازين . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبى بكر عن أبيه عن عَمْرَةَ عن عائشة قالت : ما علمْنا بدفن رسول الله ، صلّعم ، حتى سمعنا صوتَ المساحى ليلةَ الثلاثاء فى السَّحَر . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى معمر عن الزهرى قال : دُفن رسول الله ، صلّعم ، ليلًا . قال شيوخ من الأنصار فى بنى غنْم : سمعنا صوتَ المساحى آخرَ الليل ليلةَ الثلاثاء . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى يحيَى بن عبد الرحمن بن محمد بن لبيبة عن جده قال : تُوفى رسول الله ، صلّعم ، يومَ الاثنين حين زاغت الشمس ، ودُفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه عن جده عن علىٍّ مثْلَه . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن إسحاق وعبد الرحمن بن أبى الزناد عن عبد الرحمن بن حَرْمَلة عن سعيد بن المسيب ، وأخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى أبو بكر ابن عبد الله بن أبى سَبْرَةَ عن شريك بن عبد الله بن أبى نَمِر عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : تُوفى رسولُ الله ، صلّعم ، يوم الاثنين ودُفن يومَ الثلاثاء . أخبرنا قَبيصة بن عُقْبة ، حدثنا سفيان الثورى عن الحجاج بن أرطاة عن رجل عن إبراهيم قال : أُدْخل النبى ، صلّعم ، مِن قِبَل القبلة .

أخبرنا نوح بن يزيد المؤدب قال : سئل إبراهيم بن سعد كَمْ نُزِّل النبى ، صلّعم ، فى الأرض ؟ قال : ثلاثًا .

ذكر رش الماء على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا معن بن عيسى الأشجعى ، حدثنا إسحاق بن أبى حَرْمَلة عن عبد

الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن النبي ، صلعم ، رُش على قبره الماء . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عَوْن عن أبي عَتيق عن جابر بن عبد الله قال : رُش على قبر النبي ، صلعم ، الماء .

ذكر تسنيم قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا الفضل بن دُكين ومالك بن إسماعيل قالا : حدثنا الحسن بن صالح عن أبي البراء ، قال مالك بن إسماعيل ، أظنه مولى لآل الزبير ، قال : دخلت مع مُصْعب بن الزبير البيتَ الذى فيه (يعني قبر رسول الله ، صلعم ، وأبي بكر وعمر) فرأيتُ قبورهم مستطيلة . أخبرنا سعيد بن محمد الورّاق الثقفي عن سفيان بن دينار قال : رأيت قبر النبي ، صلعم ، وأبي بكر وعمر مُسنّمةً .

أخبرنا طَلْق بن غنام النخعي ، حدثنا عبد الرحمن بن جريس ، حدثنا حماد عن إبراهيم : أن النبي ، صلعم ، جعل على قبره شيءٌ يرتفع من الأرض حتى يعرفَ أنه قبره . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان نَبْث قبر النبي ، صلعم ، شبْرًا . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني الحسن بن عمارة عن أبي بكر بن حفص بن عمر ابن سعد قال : كان قبر النبي ، صلعم ، وأبي بكر وعمر مُسنّمة عليها نَقلٌ .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني هشام بن سعد عن عمرو بن عثمان قال : سمعتُ القاسم بن محمد يقول : اطلعت وأنا صبي على القبور فرأيت عليها حَصْباء حمراء . أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي المكي ، حدثنا مسلم بن خالد ، حدثني إبراهيم بن نوْفل بن سعيد بن المغيرة الهاشمي ، عن أبيه قال : انهدم الجدارُ الذى على قبر النبي ، صلعم ، في زمان عمر بن عبد العزيز فأمر عمرُ بعمارته ، قال : فإنه لجالس وهو مبنى إذ قال لعلى بن حسين : قُمْ ياعلي فقُمَّ البيتَ (يعني بيت النبي صلعم) ، فقام إليه القاسم بن محمد فقال : وأنا أصلحَك الله ! قال : نعم وأنت فقُمْ ، ثم قال له سالم بن عبد الله : وأنا أصلحك اللهُ ! قال : اجلسوا جميعا وقم يا مُزاحم فقُمّه ، فقام مزاحم فقمّه ؛ قال مسلم : وقد أُثبِتَ لى بالمدينة أن البيت الذى فيه قبر النبي ، صلعم ، بيت عائشة وأن بابه وباب حُجْرته تجاهَ الشأم ، وأن البيت كما هو سقفُهُ على

حاله وأن فى البيت جَرّة وخلَق رِحالهِ . أخبرنا سُريج بن النعمان عن هُشَيم ، أخبرنى رجل من قُريش من أهل المدينة يقال له محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال : سقط حائط قبر رسول الله ، صلّعم ، فى زمن عمر ابن عبد العزيز وهو يومئذ على المدينة فى ولاية الوليد ، وكنتُ فى أول من نَهض فنظرتُ إلى قبر رسول الله ، صلّعم ، فإذا ليس بينه وبين حائط عائشة إلا نحوٌ من شِبرٍ ، فعرفتُ أنهم لم يدخلوه من قِبَل القبْلة .

ذكر سن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم قبض

أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليْثى ، حدثنى ربيعة بن أبى عبد الرحمن : أنه سمع أنس بن مالك وهو يقول : توفى رسول الله ، صلّعم ، وهو ابن ستين سنةً . أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المِنْقَرى ، حدّثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا أبو غالب الباهلى أنه شهد العلاء بن زياد العَدَوى يسأل أنس بن مالك قال : يا أبا حَمْزة سن أى الرجال كان رسول الله ، صلّعم ، يومَ توفى ؟ قال : تَمْتْ له ستون سنة يومَ قبضَه اللهُ كأَشبِّ الرجال وأحسنِه وأجمله وألْحَمه . أخبرنا الأسود بن عامر والحجاج بن المنْهال قالا : حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عروة قال : بُعث النبى ، صلّعم ، وهو ابن أربعين سنة ومات وهو ابن ستين سنةً . أخبرنا خالد بن خِداش ، حدثنا عبد الله بن وهب ، حدثنى قرة بن عبد الرحمن أن ابن شهاب حدثه عن أنس بن مالك عن النبى ، صلّعم : أنه تُنُبِّئَ وهو ابن أربعين سنة ، فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا ، وتوفى وهو ابن ستين سنة وليس فى رأسه ولحْيته عشرون شعرة بيضاء . أخبرنا الأسود بن عامر ، حدثنا حماد ابن سلمة عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جَعْدة أن النبى ، صلّعم ، قال : يافاطمة إنه لم يُبعث نبى إلا عُمّرَ الذى بعده نصْف عُمره ، وإن عيسى بن مَرْيَم بُعث لأربعين وإنى بُعثت لعشرين . أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، حدثنا سفيان الثورى عن الأعمش عن إبراهيم قال : قال رسول الله ، صلّعم : يعيش كل نبى نِصْفَ عُمْر الذى قَبْلَه ، وإن عيسى بن مريم مكث فى قومه أربعين عامًا . أخبرنا رَوْح بن عبادة ، حدثنا زكرياء بن إسحاق ، حدثنا عمرو

ابن دينار عن ابن عباس ، وأخبرنا رَوْح بن عُبادة ، حدثنا هشام بن حسان ، حدثنا عكرمة عن ابن عباس ، وأخبرنا كثير بن هشام وموسى بن إسماعيل وإسحاق بن عيسى والحجاج بن المنهال قالوا : حدثنا حماد بن سلمة عن أبى جَمْرَة الضُّبَعى عن ابن عباس ، وأخبرنا يزيد بن هارون وأنس بن عياض وعبد الله بن نمير قالوا : حدثنا يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ، وأخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس ، حدثنى سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الأَيْلى عن ابن شهاب عن عُرْوة عن عائشة ، وأخبرنا الفضل بن دُكين . حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن أبى السَّفَر عن عامر عن جرير عن معاوية ، وأخبرنا وَهْب بن جرير ، أخبرنا شعْبة عن أبى إسحاق عن عامر بن سعد البَجَلى عن جرير : أنه سمع معاوية (يعنى ابن أبى سفيان) ، وأخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا إسرائيل عن جابر عن أبى جعفر ، وأخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل عن سعيد بن مسروق عن مُسْلم بن صبيح عن رجل من أسلم ، وأخبرنا مُطرِّف بن عبد الله اليسارى ، حدثنا عبد العزيز ابن أبى حازم عن محمد بن عبد الله عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة : قال الزهرى : وأخبرنا سعيد بن المسيب وأخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا زهير عن أبى إسحاق عن عبيد الله بن عُتبة ، وأخبرنا الفضل ابن دُكين عن شَريك عن أبى إسحاق ، وأخبرنا المُعَلى بن أسد ، حدثنا وُهيب عن داود عن عامر ، وأخبرنا نَصْر بن باب عن داود عن عامر ، وأخبرنا محمد ابن عمر ، حدثنى عبد الله بن عمر العُمَرى عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ، وأخبرنا محمد بن عمر ، وحدثنى سليمان بن بلال عن عُتبة بن مسلم عن على بن حسين ، قالوا جميعًا : تُوفِّى رسول الله . صلّعم ، وهو ابن ثلاث وستين سنة ؛ قال أبو عبد الله محمد بن سعد : وهو الثَّبْت إن شاء الله .

أخبرنا سعيد بن سليمان : حدثنا هُشيم ، أخبرنا على بن زيد عن يوسف بن مِهْران عن ابن عباس قال : توفى رسول الله ، صلّعم ، وهو ابن خمس وستين سنة .   أخبرنا المعلّى بن أسد ، حدثنا وُهيْب عن يونس عن عمار مولى بنى هاشم قال : سمعتُ ابن عباس يقول : توفى رسول الله ، صلّعم ، وهو ابن خمس وستين سنة .   أخبرنا خالد بن خِداش ، حدثنا يزيد بن زُرَيع عن يونس بن عُبيد عن عمار مولى بنى هاشم قال : سألتُ ابن عباس : كم أتى

لرسول الله ، صلّعم ، يومَ ماتَ ؟ قال : ما كنت أرى مثلَك من قومه يَخْفَى عليه ذاك ! قلتُ : إنى سألتُ عن ذاك فاختُلف علىّ ؛ قال : أتحسُبُ ؟ قلتُ : نعم ؛ قال : أمسكْ : أربعين بُعِثَ لها ، وخمس عشرة سنة بمكة يُكامِن ويَخاف ، وعشر مُهاجَره بالمدينة .

ذكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد الهجرة الى ان قبض

أخبرنا أنس بن عِياض أبو ضَمْرة الليثى عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن عن أنس بن مالك ، وأخبرنا عبد الله بن نمير عن حجاج عن نافع عن ابن عمر ، وأخبرنا رَوْح بن عُبادة ، أخبرنا هشام بن حسان ، عن عكرمة عن ابن عباس ، وأخبرنا أنس بن عياض ويزيد بن هارون وعبد الله بن نمير قالوا : حدثنا يحيَى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ، وأخبرنا الحجاج بن المِنْهَال وكثير بن هشام وموسى بن إسماعيل وإسحاق بن عيسى قالوا : حدثنا حماد ابن سلمة عن أبى جَمْرَة قال : سمعت ابن عباس ، وأخبرنا يحيَى بن عباد ، حدثنا حماد بن سَلمة ، حدثنا عمار بن أبى عمار مولى بنى هاشم عن ابن عباس وأخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قَعْنب ، حدثنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن سمع أنس بن مالك قالوا : جميعا أقام رسول الله ، صلّعم ، بالمدينة عشر سنين ؛ قال ابن عباس فى حديث أبى جَمْرة : وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة يوحَى إليه .

ذكر الحزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نَدبه وبكى عليه

أخبرنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال : لما ثقل النبى ، صلّعم ، جعل يَتَغَشَّاه الكَرْبُ فقالت فاطمة : وا كربَ أبتاه ! فقال لها النبى ، صلّعم : ليس على أبيك كربٌ بعد اليوم ! فلما مات رسول الله ، صلّعم ، قالت فاطمة : يا أبتاه ! أجابَ ربًّا دعاه ، يا أبتاه ! جَنَّةُ الفردَوْسِ مأواه ، يا أبتاه ! إلى جبريل ننعاه ، يا أبتاه ! من ربه ما أدْنَاه ! قال : فلما دُفن قالت فاطمة : يا أنس أطابت أنْفسكم أن تحثوا على رسول الله ، صلّعم ، الترابَ ؟

أخبرنا عارم بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال : لما تُوفِّى رسول الله ، صلّعم ، بَكت أم أيْمَن فقيل لها : يا أم أيمن أتبكين على

رسول الله ، صلّعم ؟ فقالت : أمَا واللهِ ما أبكى عليه ألّا أكون أعلم أنه ذهب إلى ما هو خيرٌ له من الدنيا ، ولكن أبكى على خبر السماء انقطع !

أخبرنا سعيد بن منصور عن سفيان بن عُيينة عن عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه قال : ما سمعتَ ابن عمر يذكر النبي ، صلّعم ، إلّا بكى .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى شِبْل بن العَلاء عن أبيه : أن النبي ، صلّعم ، لما حضرته الوفاةُ بكت فاطمة ، عليها السلام ، فقال لها النبي : لا تبكى يا بُنيَّة ! قُولى إذا ما مت : إنا للهِ وإنا إليه راجعون ! فإن لِكل إنسان بها من كل مصيبة مَعُوضَةً ؛ قالت : ومِنْكَ يا رسول الله ؟ قال : ومِنى .

أخبرنا محمد ابن عمر عن سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال : ما رأيتُ فاطمة ضاحكةً بعد رسول الله ، صلّعم ، إلا أنها قد تُمُودىَ فى طرف فيها .

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنى بعض آل يربوع عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال : جاء علىٌّ بن أبي طالب يومًا مُتقنّعًا متحازنًا ، فقال أبو بكر : أراك متحازِنًا ! فقال علىّ : إنه عَنَانى ما لم يَعْنِك ! قال أبو بكر : اسمعوا ما يقول ! أنْشُدكم اللهَ أترون أحدًا كان أحزن على رسول الله ، صلّعم ، منى ؟

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى محمد بن عبد الله عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت عثمان بن عفّان يقول : تُوفى رسول الله ، صلّعم ، فحزن عليه رجال من أصحابه حتى كاد بعضُهم يُوَسْوس ، فكنت ممن حزن عليه ، فبَيْنَا أنا جالس فى أُطُم من آطام المدينة ، وقد بويع أبو بكر ، إذ مَرّ بى عمر فلم أشعر به لِما بى من الحزن ، فانطلق عمر حتى دخل على أبي بكر فقال : ياخليفةَ رسول الله ألا أُعَجِّبُكَ ؟ مررتُ على عثمان فسلمتُ عليه فلم يردَّ علىَّ السلامَ ! فقام أبو بكر فأخذ بيد عمر ، فأقبلا جميعًا حتى أتيانى ، فقال لى أبو بكر : ياعثمان جاءنى أخوك فزعم أنه مَرَّ بك فسلَّم عليك فلم تردَّ عليه ، فما الّذى حملك على ذلك ؟ فقلتُ : ياخليفة رسول الله ما فعلتُ ! فقال عمر : بلى واللهِ ولكنها عُبِّيَّتُكم يابنى أمية ! فقلت : والله ما شعرتَ أنّك مررتَ بى ولا سلّمتَ علىَّ ! فقال أبو بكر : صدقتَ ، أراك واللهِ شغلتَ عن ذلك بأمرٍ حدَّثتَ به نفسَك ! قال : فقلتُ أجَلْ ! قال : فما هو ؟ فقلتُ : توفّى رسولُ الله ، صلّعم ، ولم أسألْه عن نَجاةِ هذه الأمة ما هو ، وكنتُ أحدِّثُ

بذلك نفسي وأعجبَ من تفريطي في ذلك ، فقال أبو بكر : قد سألته عن ذلك فأخبرني به ، فقال عثمان : ما هو ؟ قال أبو بكر : سألته فقلتُ يارسول الله ما نجاة هذه الأمة ؟ فقال : مَنْ قَبِلَ منّي الكلمةَ التي عرضتها على عمّي فردّها عليّ فهي له نجاةٌ ، والكلمة التي عرضتها على عمه : شهادةُ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا أرسله الله . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني أسامة بن زيد عن أبيه ، عن عطاء بن يسار قال : اجتمع إلى رسول الله ، صلّعم ، نساؤه في مرضه الذي مات فيه ، فقالت صفية زوجته : أما والله يانبي الله لَوَدِدتُ أنّ الّذي بك بي ! فغمزتْها أزواج النبي ، صلّعم ، وأبصرهنّ النبي فقال : مَضْمِضْن ! فقُلْن : من أي شيء يارسول الله ؟ قال : من تَغامُزِكنّ بصاحبتكنّ ! والله إنها لصادقةٌ ! أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حفص التَّيْميّ ، أخبرنا حمّاد ابن سلمة عن علي بن يزيد عن القاسم بن محمد : أن رجلًا من أصحاب النبي ذهَبَ بَصَرُه فدخل عليه أصحابه يعودونه فقال : إنما كنتُ أريدُهما لأنظر بهما إلى رسول الله ، صلّعم ، فلمّا إذْ قَبَضَ اللهُ نبيّه فما يسُرُّني أن ما بهما بظَبْيٍ من ظِبَاء تَبَالةَ . أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مُرّة المكي ، حدثنا نافع بن عمر ، حدثني ابن أبي مُليكة قال : كانت عائشة تضطجع على قبر النبيّ ، صلّعم ، قال : فرأته خرج عليها في النوم فقالت : واللهِ ما هذا إلّا لشيء فُتِنْتُ به ولا يَخرج عليّ أبدًا ! فتركت ذلك .

ذكر ميراث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وماترك

أخبرنا عبد الله بن نمير ، حدثنا عبد الله بن عمر ، عن ابن شهاب ، عن أبي بكر قال : سمعت رسول الله ، صلّعم ، يقول : إنّا لا نُورث ، ما تَرَكْنا صدقةٌ .

أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا معمر ومالك وأسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وحدثني معمر وأسامة بن زيد وعبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزُّهري ، عن مالك بن أَوْس بن الحَدَثان ، عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفّان وعليّ بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقّاص وعباس بن عبد المطلب قالوا : قال رسول الله ، صلّعم : لا نُورث ، ما تركناه فهو صدقةٌ . يريد بذلك رسول الله نفسَه . أخبرنا خالد بن المَخْلَد

البَجَلى عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن رسول الله ، صلعم ، قال : لا يقتسم وَرَثَتِى دينارًا ولا درهمًا ، ما تركتُ بعد نَفَقَةِ نسائى ومؤنة عاملى فإنه صدقةٌ . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنى الكلبى عن أبى صالح عن أم هانئ : أن فاطمة
٥ قالت لأبى بكر : مَنْ يَرِثُكَ إذا مت ؟ قال : ولدى وأهلى ! قالت : فما لك ورثتَ النبىَّ دوننا ؟ فقال : يا بنت رسول الله ، إنى واللهِ ما ورثتُ أباكِ أرضًا ولا ذهبًا ولا فضةً ولا غلامًا ولا مالًا ! قالت : فَسَهْمُ الله الذى جعله لنا وصافيَتُنا التى بيدك ؟ فقال : إنى سمعت رسول الله ، صلعم ، يقول : إنما هى طعمةٌ أطعمنيها الله ، فإذا مت كان بين المسلمين . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى معمر
١٠ عن الزُّهرى عن عروة عن عائشة قالت : إن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثَها من رسول الله ، صلعم ، فيما أفاء الله على رسوله — وفاطمةُ حينئذ تَطلب صدقةَ النبى التى بالمدينة وفَدَك وما بقى من خُمْس خَيْبَرَ — فقال أبو بكر : إن رسول الله قال : لا نورث ، ما تَرَكْنا صدقةٌ ، إنما يأكل آل محمد فى هذا المال ، وإنى والله لا أغير شيئًا من صدقات رسول
١٥ الله عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله ، صلعم ، ولأعملن فيها بما عَمِل فيها رسول الله ؛ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئًا ، فوجدَت فاطمة ، عليها السلامُ ، على أبى بكر فهجرته فلم تكلمه حتى تُوُفِّيت ، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى هشام بن سعد ، عن عباس بن عبد الله بن معبد ، عن جعفر قال : جاءت
٢٠ فاطمةُ إلى أبى بكر تطلب ميراثَها ، وجاء العباس بن عبد المطلب يطلب ميراثَه ، وجاء معهما علىٌّ ، فقال أبو بكر : قال رسول الله : لا نورث ، ما تَرَكْنا صدقةٌ ، وما كان النبى يَعُولَ فَعَلَىَّ ؛ فقال علىٌّ : وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُد ، وقال زكرياء : «يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» ؛ قال أبو بكر : هو هكذا ، وأنتَ واللهِ تعلم مثلما أعلمُ ، فقال علىٌّ : هذا كتاب الله ينطق ! فسكتوا وانصرفوا . أخبرنا محمد
٢٥ ابن عمر ، حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : سمعت عمر يقول : لما كان اليوم الذى تُوفى فيه رسول الله ، صلعم ، بُويع لأبى بكر فى ذلك اليوم ، فلما كان من الغد جاءت فاطمة إلى أبى بكر معها على فقالت : ميراثى من رسول الله أبى ، صلى الله عليه وسلم ! فقال أبو بكر : أمِنَ الرِّثَةِ أو من

العَقَد ؟ قالت : فدك وخَيْبر وصدقاته بالمدينة أرِثُها كما يرِثُك بناتك إذا مت ! فقال أبو بكر : أبوكِ واللهِ خيرٌ مني ، وأنتِ والله خيرٌ من بناتى ، وقد قال رسول الله : لا نورث ، ما تركنا صدقةٌ (يعنى هذه الأموال القائمة) فتعلمين أن أباكِ أعطاكِها ، فواللهِ لَئِن قُلْتِ نعم لأقبلنّ قولَك ولأصَدقنَّك ! قالت : جاءتنى أمُّ أيمن فأخبرتنى أنه أعطانى فدك ، قال : فسمعته يقول هى لكِ ؟ فإذا قلتِ قد سمعتُه فهى لك فأنا أصدِّقك وأقبلُ قولك ! قالت : قد أخبرتُك ما عندى .

أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن عامر قال : مات رسول الله ، صلّعم ، ولم يوص إلّا بمسكَنِ أزواجه وأرض . أخبرنا الفضل بن دُكين والحسن بن موسى قالا : أخبرنا زُهير عن أبى إسحاق عن عمرو ابن الحارث خَتَنِ رسول الله ، صلّعم ، أخى امرأته جُويرية قال : والله ما ترك رسولُ الله ، صلّعم ، عند موته درهمًا ولا دينارًا ولا عبدًا ولا أمَةً ولا شيئا إلّا بَغْلَتَه البيضاء وسلاحَهُ وأرضًا تركها صدقةً . أخبرنا إسحاق ابن يوسف الأزرق ، حدثنا سفيان (يعنى الثَّوْرىّ) عن أبى إسحاق عن عمرو بن الحارث بن المصطلق ، وأخبرنا عُبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن عمرو قال : لم يترك رسول الله إلّا بعلته البيضاء وسلاحًا وأرضًا جعلها صدقةً . أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، حدثنا سفيان ؛ وأخبرنا هاشم ابن القاسم ، حدثنا شَيْبَان أبو معاوية ، وأخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدى قالا : حدثنا مِسْعر ، كُلُّهم عن عاصم عن زر بن حُبيش عن عائشة : أن إنسانًا سألها عن ميراث رسول الله ، صلّعم ، فقالت : عن ميراث رسول الله تسألنى لا أبا لك ! تُوفى رسول الله ولم يدع دينارًا ولا درهمًا ولا عبدًا ولا أمَةً ولا شاةً ولا بعيرًا . أخبرنا الفضل بن دُكين ومحمد بن عبد الله الأسدى قالا : حدثنا مِسْعر عن عدىّ بن ثابت عن علىّ بن الحسين قال : تُوفِّى رسول الله ، صلّعم ، ولم يدَعْ دينارًا ولا درهماً ولا عبدًا ولا أمَةً .

أخبرنا عفّان بن مُسلم ، أخبرنا ثابت أبو زيد ، أخبرنا هلال بن خَبّاب ، عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : مات رسول الله ، وما ترك دينارًا ولا درهمًا ولا عبدا ولا أمةً ولا وليدةً ، وتركَ دِرْعَهُ رهنًا عند يهودى بثلاثين صاعًا من شعير .

ذكر من قضى دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداته

أخبرنا هاشم بن القاسم الكِنانى ، حدثنا أبو معشر المديى عن زيد بن أسلم وعمر بن عبد الله مولى غُفْرة قالا : لما قَبض رسول الله ، صلّعم ، قال أبو بكر لما جاءه مَالٌ من البَحْرَيْن : مَن كانت له على النبىّ عِدَةٌ فليأتِنِى ! قال : فجاءه جابر بن عبد الله الأنصارى فقال : إن النبى وعدنى إذا أتاه مال البحرين أن يُعطيَنى هكذا وهكذا وهكذا ، وأشار بكفَّيْه ، فقال أبو بكر : خُذْ ! فأخَذَ بكَفَّيْهِ فعَدَّه خمسمائة درهم فأعطاه إياها وألفا ، ثم جاءه ناس كان وَعَدَهم رسولُ الله ، صلّعم ، فأخذ كلّ إنسان ما كان وعده ثم قسم ما بقى من المال فأصاب كلُّ إنسان منهم عشرة دراهم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا بَرَدان بن أبى النَّضْر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : قال لى رسول الله ، صلّعم : لو قدم مال البحرَيْن لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ، فلم يُقْدَم به حتى مات رسول الله ، صلّعم ، فلما قُدم به على أبى بكر قال : مَن كانت له عِدَةٌ عند رسول الله فليأتِ ! قال جابر : قلت قد كان وَعَدَنى إذا جاء مالُ البحرين أن يُعطيَنى هكذا وهكذا وهكذا ، قال : خذْ ! فأخذتُ أول مرة فكانت خمسمائة ثم أخذت الثِّنْتَيْن . أخبرنا محمد ابن عمر ، حدثنا سفيان (يعنى ابن عُيينة) عن محمد بن المنكدر عن جابر : أنّ النبىَّ ، صلّعم ، قال : إذا جاءنا مال البحرين أعطيتك كذا وكذا وكذا ــ وأشار بيديه ثلاثا ــ فقدم على أبى بكر فقال أبو بكر : مَن كانت له عند رسول الله عِدَةٌ فليأتِنا ! قال جابر : فأتيته فقال لى : خذ ! فأخذتُ غَرْفة فوجدتُها خمسمائة ، وأخذت أخذتَين مثلها . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا عُبيد الله بن عبد العزيز ، عن حَكم بن حكيم بن عبّاد بن حنيف ، عن أبى جعفر ، عن جابر : أن أبا بكر خطب بعد وفاة رسول الله ، صلّعم ، فقال : مَنْ كانت له عِدَةٌ عند رسول الله ، صلّعم ، فليقُمْ ! فقام جابر بن عبد الله فقال : وعَدنى إذا جاء مال البحرين يُحْثِى لى ثلاث مرات ، قال فحثا له ثلاث مرات . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى سفيان (يعنى ابن عُيينة) عن عمرو بن دينار عن أبى جعفر عن جابر قال : قال لى أبو بكر اغرفْ ، فغرفت أول غرفة فوجدتها خمسمائة ، قال : فقال خُذ اغرفْ مثلها ، ففعلتُ . أخبرنا محمد بن عمر ،

حدثنا الضحاك بن عثمان ، عن ضمرة بن سعيد ، عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعتُ مُنَادِيَ أبى بكر ينادى بالمدينة حين قدم عليه مالُ البحرين : مَنْ كانت له عِدَةٌ عند رسول الله ، صلّعم ، فليأت ! فيأتيه رجال فيُعطيهم ، فجاء أبو بشير المازنى فقال : إن رسول الله ، صلّعم ، قال يا أبا بشير إذا جاءنا شىء فأْتِنا ؛ فأعطاه أبو بكر حَفْنَتَيْن أو ثلاثًا فوجدها ألفًا وأربعمائة درهم . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن محمد بن عمر ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : قضى علىّ بن أبى طالب دَيْن رسول الله ، صلّعم ، وقضى أبو بكر عِداته . أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبى عَوْن : أن رسول الله ، صلّعم ، لما تُوفّى أمَر عليٌّ صائحًا يصيح : مَن كان له عند رسول الله عِدَةٌ أو دَيْن فليأْتِنِى ! فكان يبعث كلَّ عام عند العقَبة يوم النحر مَن يصيح بذلك حتى توفى علىٌّ ، ثم كان الحسن بن علىٍّ يفعل ذلك حتى تُوفِّى ، ثم كان الحسين يفعل ذلك ، وانقطع ذلك بعدَه ، رضوان الله عليهم وسلامه . قال ابن أبى عون : فلا يأتى أحدٌ من خَلْق الله إلى علىٍّ بحقٍّ ولا بَاطِلٍ إلا أعطاه .

ذكر من رثى النبى صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن عمر الواقدى عن رجاله : قال أبو بكر الصديق يرثى رسول الله ، صلّعم :

يا عَيْنِ فَابْكى ولا تَسْأَمِى ، وَحُقَّ البُكَاءُ عَلى السَّيدِ !
عَلَى خَيْر خِنْدِفَ عِنْدَ البَلا ءِ أمْسَى يُغَيَّبُ فى المُلْحَدِ
فَصَلَّى المَلِيكُ وَلِىُّ العِبَادِ وَرَبُّ البِلَادِ عَلَى أحْمَدِ
فَكَيْفَ الحَيَاةُ لِفَقْدِ الحَبِيبِ وَزَيْنِ المَعَاشِرِ فى المَشْهَدِ ؟
فَلَيْتَ المَمَاتَ لَنَا كُلِّنَا وكُنَّا جَمِيعًا مَعَ المُهْتَدِى !

قال الواقدى : وقال أبو بكر الصديق أيضًا :

لَمَّا رَأَيْتُ نبِيَنَا مُتجَدِّلًا ضَاقَتْ عَلَىَّ بِعَرْضِهِنَّ الدورُ
وارْتَعتُ رَوْعَةَ مُستهامٍ والِهٍ ، والعَظْمُ مِنّى وَاهِنٌ مَكسورُ
أعَتيقُ وَيْحكَ ! إن حُبَّكَ قد ثَوَى وَبَقِيتَ مُنفرِدًا وأنْتَ حَسِيرُ
يا لَيْتَنى من قبْلِ مَهْلَكِ صاحِبِى غُيِّبْتُ فى جَدَثٍ عَلىَّ صُخُورُ !

فَلَتَحْدُثَن بدَائع من بَعْدِهِ ، تَعْيَا بهن جَوَانِحٌ وصُدُورُ

قال الواقدى : وقال أبو بكر أيضاً :

باتَتْ تَأَوَّبُنى هُمُومٌ . . . حشد مثلُ الصُّخورِ فأَمْست هدَّتِ الجسدا
يا لَيْتَنِى حَيْثُ نُبِّئْتُ الغَدَاةَ بِهِ قالوا الرسولُ قد أمسَى مَيِّتاً فُقِدا
لَيْتَ القِيَامَةَ قامَت بعدَ مَهْلكِهِ ، وَلَا نَرَى بَعدَهُ مَالًا ولا وَلَدَا !
وَاللهِ أُثْنِى عَلَى شَىْءٍ فجِعْتُ بِهِ مِنَ البَرِيَّةِ حتى أدخلَ اللَّحَدا
كَمْ لِىَ بَعْدَكَ من هَمٍّ يَنْصِبُنِى إذا تذكَّرت أَنِّى لا أَرَاكَ أَبَدَا !
كان المُصَفَّاءَ فى الأَخلاقِ قد علموا ، وفى العَفافِ فَلَمْ نَعْدلْ به أَحَدا
نَفْسِى فداؤك من مَيِّت ومَن بَدَن ! ما أطيبَ الذِّكرَ والأَخلاقَ والجسدا !

وأنشدنا هشام بن محمد الكلبى عن عثمان بن عبد الملك أن عمران بن بلال بن عبد الله بن أنيس قال سمعتها من مشيختنا قال : قال عبد الله ابن أنيس يرثى النبى ، صلّعم :

تطَاوَلَ لَيْلِى واعْتَرَتْنِى القَوارِعُ وَخطْب جَلِيلٌ للبَلِيةِ جَامِعُ !
غَدَاةَ نَعَى النَّاعِى إلَيْنَا مُحَمَّدًا وتلك الَّتِى تَسْتَكُ مِنْهَا المسامعُ
فلَوْ رَدَّ مَيْتًا قَتْلُ نفسى قتلتها ! وَلكِنَّهُ لا يَدْفَعُ المَوْتَ دافعُ
فَآلَيْتُ لا أُثْنِى على هُلْك هالك من النَّاسِ ، ما أَوْفَى ثَبِيرٌ وفارعُ
ولَكِنَّنِى بَاكٍ عَلَيْهِ ومَتْبِعٌ مُصِيبَتَه . إنِّى إلى اللهِ رَاجِعُ !
وَقَدْ قَبضَ اللهُ النَّبِيِّينَ قبلَهُ ، وَعَاد أصيبتْ بالرَّزَى والتبابعُ
فيَاليتَ شعْرِى ! مَن يقوم بأَمرِنَا ؟ وَهَلْ فى قُرَيْشٍ من إمَامٍ يُنَازِعُ ؟
ثَلاثَةَ رَهْط منْ قُرَيْشٍ هُمُ هُمُ أَزِمَّةُ هذا الأمرِ ، واللهُ صَانِعُ
عَلِىٌّ أَوِ الصِّديقُ أو عُمرُ لهَا ، ولَيْسَ لَهَا بَعْدَ الثلاثةِ رَابعُ !
فَإنْ قَالَ مِنَّا قَائلٌ غَيْرَ هَذه أَبَيْنَا ، وقُلْنَا : اللهُ رَاءٍ وَسَامِعُ
فيَا لَقُرَيْش ! قلدوا الأمرَ بعضهم فَإنَّ صَحِيحَ القَوْلِ للنَّاسِ نافعُ
وَلا تُبْطِئوا عَنْهَا فوَاقًا فإنَّهَا إذا قطعَتْ لمْ يُمْنَ فيهَا المطامعُ

أخبرنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء البَلْخى ، حدثنا ليث بن سعد عن خالد ابن يزيد عن سعيد (يعنى ابن أبى هلال) : أن حسان بن ثابت قال وهو يرثى رسول الله ، صلّعم :

واللهِ مَا حَمَلَتْ أُنثَى وَلَا وَضَعَتْ مثلَ النَّبِىِّ رَسُولِ الأُمَّةِ الهَادِى

أَمْسى نِسَاوكَ عطّلن البُيُوت ، فمَا   يَضْرِبْنَ خلفَ قفَا سِتْر بِأَوْتَادِ
مِثْلَ الرَّوَاهِب يلْبَسْنَ المُسُوحَ ، وَقَدْ   أَيْقَنَّ بالْبُؤسِ بَعْدَ النَّعْمَةِ الْبَادِي !

وقال حسان بن ثابت أيضا يرثى رسول الله ، صلّعم ، فيما أنشدنا أبو عمرو الشَّيْبَانى :

آلَيْت حلفَةَ برٍّ غَيْرَ ذِى دَخَلٍ   مِنِّى ، أَلِيَّةَ حَقٍّ غيرَ إِفْنَادِ !
باللهِ ما حَمَلَتْ أُنْثى وَلَا وَضَعَتْ   مِثْلَ النبى ، نبِى الرَّحمةِ الهَادِى
وَلَا مشى فوْق ظَهْرِ الأَرْضِ من أَحد   أَوْفى بذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ
من الّذى كانَ نورا يُسْتَضَاءُ بِهِ   مُبَارَكَ الأَمْرِ ، ذا حَزْمٍ وإِرْشَادِ ،
مُصَدِّقاً للنَّبِيين الأُلى سلَفوا ،   وَأَبذَلَ النَّاسِ للمعرُوفِ المجَادى
خيرَ البَرِيَّةِ إنى كُنْتُ فى نَهَرٍ   جَارٍ ، فأَصْبَحتُ مثلَ المفرِد الصّادى !
أمسى نساوك عَطَّلْنَ البيوت فمَا   يَضْرِبْنَ خَلْفَ قَفَا سترٍ بأَوْتادِ
مثلَ الرواهِبِ يلبَسنَ المسوحَ ، وقد   أَيقنَّ بالبؤسِ بعدَ النِّعمةِ البادى !

وقال أبو عمرو : قال حسان يرثيه ، صلّعم :

مَا بال عَينِك لا تَنَامُ ! كَأَنَّما   كُحِلتْ مَآقِيها بكُحلِ الأَرْمَدِ ؟
جَزَعًا على المَهْدى أصبح ثاويا ،   يَا خيرَ مَن وَطِئَ الحصى لا تبعَدِ
يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النبى وَرَهْطِهِ !   بَعد المُغَيَّبِ فى سَوَاءِ المُلْحَدِ
جَنبى يَقِيكَ الترْبَ لَهْفِى لَيْتَنِى   كُنْت المُغَيَّبَ فى الضريحِ الملحَدِ !
يا بِكْرَ آمنةَ المُبَارك ذِكْرُهُ ،   وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةٌ بسَعْدِ الأَسعُدِ
نورا أَضَاءَ عَلَى البَرِيَّة كلِّهَا ،   مَنْ يِهْدِ للنورِ المبارَكِ يَهْتَدِ !
أَأُقِيمُ بَعْدَكَ بالمدينَة بينَهُمْ ؟   يَا لَهْفَ نفسى لَيْتَنِى لم أُولَدِ !
بِأَبِى وأُمّى مَنْ شَهِدْتُ وفَاتَهُ   فى يوم الاثنَيْنِ النبىُّ المهْتَدِى !
فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفَاتِه مُتَبَلِّدا ،   يَا لَيْتَنِى صُبِّحْتُ سُمَّ الأَسْوَدِ !
أو حَلَّ أمرُ الله فينا عاجِلًا   فى رَوْحَةٍ منْ يَوْمِنَا أَوْ من غَدِ !
فَتَقُومُ ساعَتُنَا فَنَلْقى سيِّدا   مَحْضا مَضَارِبُهُ كَرِيمَ المحْتِدِ
يا رَبِّ ! فاجْمَعْنا مَعا وَنَبِيَّنَا   فى جَنَّةٍ تفْقَى عُيُونَ الحُسَّدِ
فى جنَّةِ الفِرْدَوْسِ ، واكتُبْها لنا   يا ذا الجَلَالِ وذا العُلا وَالسُّوددِ !
وَاللهِ أَسمَعُ مَا حييت بهالِك   إلَّا بَكَيْتُ عَلى النبىِّ مُحَمَّدِ
ضاقَتْ بالأَنْصَار البلادُ ، فأَصبحُوا   سُودا وُجُوهُهُمُ كَلَوْنِ الإِثْمِدِ

وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ ، وَفِينَا قَبْرُهُ ، وَفضول نِعْمَتِهِ بِنَا لا تُجْحَدِ
وَاللهُ أَهْدَاهُ لَنَا وَهَدَى بِهِ أَنْصَارَهُ فى كُلِّ سَاعَةِ مَشْهَدِ
صَلَّى الإلٰهُ وَمَنْ يَحُف بعَرْشِهِ والطيِّبُونَ عَلَى المُبَارَكِ أَحْمَدِ !

قال : قال أبو عمرو الشيبانى : وقال حسان بن ثابت يرثى النبى ، صلّعم :

يَا عَيْنِ جُودى بدمعٍ منك إسبالِ ! وَلَا تَمَلَّنْ مِنْ سَحٍّ وإعْوَالِ !
لا يَنْفَدَنْ لِيَ بعدَ اليَوْمِ دَمْعُكُما إِنِّى مُصَابٌ وإِنِّى لَسْتُ بالسَّالى
فَإِنَّ مَنْعَكُمَا مِنْ بَعْدِ بَذْلِكُمَا إِيَّاىَ مثْلُ الَّذِى قَدْ غُرَّ بالآلِ !
لكِنْ أفيضِى على صَدرى بأَرْبَعَةٍ ، إنَّ الجَوانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالى
سَحُّ الشَّعِيبِ وماءِ الغَرْبِ يَمْنَحُهُ سَاقٍ يُحَمِّلُهُ سَاقٍ بإزْلالِ
حَامِى الحقيقَةِ نَسَّالُ الوَدِيقَةِ فكَـ ـاكُ العُنَاةِ ، كَرِيمٌ مَاجِدٌ عَالِ !
عَلى رَسُولٍ لَنَا مَحضٍ ضَرِيبَتُهُ ، سَمْحِ الخليقَةِ ، عَفٍّ غيرِ مجهالِ !
كشَّافِ مَكْرُمَةٍ ، مِطْعامِ مَسْغَبَةٍ ، وَهَّابِ عَانِيَةٍ وَجْنَاءَ شِمْلالِ !
عَفٌّ مَكَاسِبُهُ ، جَزْلٌ مَوَاهِبُهُ ، خَيرِ البَرِيَّةِ سَمْحٍ غيرِ نَكَّالِ !
وَارِى الزِّنادِ وَقَوَّادِ الجِيَادِ إلى يوْمِ الطِّرَادِ ، إذا شُبَّتْ بِأَجْذَالِ
وَلَا أُزَكِّى عَلَى الرَّحمنِ ذا بَشَرٍ ، لكنَّ عِلْمَكَ عِنْدَ الوَاحِدِ العالى !
إِنِّى أَرَى الدَّهْرَ والأَيَّامَ يَفجَعُنِى بالصالحين ، وأَبْقَى نَاعِمَ البَالِ !
يا عَيْنِ فابكى رَسُولَ اللهِ إذْ ذُكِرَتْ ذَاتُ الإلٰه ، فنِعْمَ القَائدُ الوَالى !

قال أبو عمرو : وقال حسان بن ثابت يرثى النبى ، صلّعم :

نَبَّ المَسَاكِينَ أَنَّ الخيرَ فارَقَهُمْ مَعَ الرَّسُولِ تَوَلَّى عَنهُمْ سحَرَا
مَنْ ذا الَّذِى عِنْدَهُ رَحْلِى وراحِلَتِى وَرِزْقُ أَهْلِى ، إذا لم نُونِسِ المطَرَا
ذاكَ الَّذِى لَيسَ يخْشاهُ مُجَالِسُهُ ، إذا الجليسُ سَطا فى القَولِ أَوْ عثرَا
كانَ الضياءَ ، وكان النُّورَ نَتبَعُهُ ، وكان بَعْدَ الإلٰه السَّمْعَ والبَصَرَا
فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمَخْبَئِهِ ، وَغَيَّبُوهُ وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ المدَرَا
لَمْ يَتْرُكِ اللهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ ، وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَهُ أُنْثَى وَلَا ذَكَرَا
ذَلَّتْ رِقَابُ بنِى النَّجَّار كُلِّهِمُ ! وَكَانَ أَمرًا من الرَّحمٰنِ قد قدِرَا

قال أبو عمرو : قال كعب بن مالك يرثى رسولَ الله ، صلّعم :

يَا عَيْنِ فَابكى بدَمْعٍ ذَرِى لِخَيْرِ البَرِيَّةِ وَالمُصْطَفَى !
وَبَكِّى الرَّسُولَ ! وحُقَّ البُكَاءُ عَلَيْهِ ، لَدى الحَرْبِ عِنْدَ اللِّقَا !

عَلى خَيرٍ مَنْ حَمَلت نَاقةٌ ، وَأتقَى البَرِيةِ عِنْدَ التُّقَى
عَلَى سَيِّد مَاجد جَحْفَلٍ ، وَخَير الأَنَام وَخَيرِ اللُّهَا !
لَهُ حَسَبٌ فَوْقَ كل الأَنَا مِ مَنْ هاشم ذلكَ المُرْتجى
نُخَص بمَا كَانَ من فَضْلِهِ ، وَكَانَ سِرَاجًا لَنَا فى الدُّجَى !
وكَانَ بَشِيرا لَنَا مُنْذِرًا ، وَنورًا لَنَا ضَوْءُهُ قَدْ أَضَا
فَأَنْقَذَنَا اللهُ فى نُورِهِ ، وَنَجى برَحْمَتِهِ مِنْ لَظَى

قال : وفيها أنشدنا الواقدى . قالت أَرْوَى بنت عبد المطلب ترثى رسول الله ، صلعم :

أَلا يَا عَينِ ! وَيْحك أَسْعِدِينِى بدَمْعِكِ ، مَا بَقِيتِ ، وَطَاوِعِينى
أَلا يا عَين وَيْحَكِ ! وَاسْتَهِلِّى عَلَى نورِ البِلادِ وأَسْعِدِينِى !
فإن عَذَلَتْكِ عَاذِلَةٌ فَقُولى : عَلَام وَفيمَ — ويحكِ ! — تَعذِلِينى ؟
عَلَى نورِ البِلاد معا جميعا رَسُولِ الله أَحْمَدَ فاتْرُكِينى
فَإلَّا تَقْصرى بالعَذْل عَنى ، فَلُومى مَا بَدَا لَكِ أَوْ دَعِينى !
لأَمْرٍ هَدَّنى وأَذَل رُكْنى ، وَشَيبَ ، بعْدَ جِدَّتِهَا ، قُرُونى !

وقالتْ أَرْوَى بنت عبد المطلب أيضا :

أَلا يارَسُولَ اللهِ كنت رجاءَنا ، وكنْتَ بِنَا بَرًّا ولَمْ تَكُ جافِيا !
وكُنتَ بِنَا رَؤُفًا رَحيما نبيَّنَا ، لِيَبْكِ عَليكَ اليوْمَ مَن كان بَاكِيا !
لَعَمْرُك مَا أَبكِى النبىَّ لموْتِهِ ! ولكنْ لِهَرْجٍ كان بَعدَكَ آتيَا
كَأَنَّ عَلَى قَلبِى لذكْرِ محمدٍ ، ومَا خفتُ من بعدِ النبىِّ ، المَكَاوِيا
أَفاطمَ صَلَّى اللهُ ، رَبُّ محمدٍ ، عَلَى جَدَثٍ أَمْسى بيَثْرِبَ ثَاوِيا !
أَرَى حَسَنٍ فَارَقْتَهُ وتَرَكْتَهُ ، فَيَبْكى بحُزْنٍ آخرَ الدهرِ شَاجِيًا !
فِدًا لرَسُولِ الله أُمى وخالَتى وَعَمى وَنَفْسى قَصْرَة ثم خَالِيا
صَبَرْت وبَلَّغْت الرِّسَالَةَ صادقا ، وقمْتَ صَلِيبَ الدين أَبْلَجَ صَافيا !
فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أبقاك بَيْنَنَا سعدْنا ، ولكنْ أَمرُنا كان مَاضِيا !
عَلَيْكَ من اللهِ السَّلام تحيةً ، وأُدخلت جَنَّاتٍ من العدنِ رَاضيا !

قال : وقالت عاتكة بنت عبد المطلب ترثى رسول الله ، صلعم :

عَيْنى جُودا طوَالَ الدَّهر وانْهمِرا سَكْبا وَسَحًّا بدَمعٍ غيرِ تَعذيرِ !
يا عين فاسْحَنفرى بالدَّمعِ وَاحتفلى حتى المَمَات بِسَجْلٍ غَيرِ مَنْزورِ
يا عَيْنِ فانهمِلِى بالدَّمعِ واجتهِدى لِلمُصْطَفَى ، دونَ خلق اللهِ ، بالنورِ

بِمُسْتَهِلٍّ من الشُّؤبوبِ ذى سَيَل ، فقد رُزِئْت نبى العَدْلِ وَالخيرِ !
وكُنْتُ من حَذَرٍ للموْت مُشفقةً ، وَلِلَّذى خُطَّ من تلكَ المَقاديرِ !
من فقد أزْهَرَ ضافِى الخُلْق ذى فَخَرٍ صافٍ من العَيبِ وَالعاهاتِ وَالزُّورِ !
فاذهَبْ حميداً ! جَزَاكَ اللهُ مغفرةً ، يوْمَ القيامةِ ، عندَ النفخِ فى الصُّورِ

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب :

يا عَين جُودى ، ما بقيتِ ، بِعَبرَةٍ سَحًّا على خَيرِ البَرِيَّةِ أحْمَدِ
يا عَينِ فاحتَفِلِى وَسُحِّى وَاسْجُمى وَابكى عَلَى نورِ البلاد مُحَمَّدِ !
أنَّى ـ لَكِ الوَيلاتُ ! ـ مثلُ مُحَمَّدٍ فى كل نائِبَةٍ تَنُوبُ وَمَشْهَدِ ؟
فابكى المبارَكَ والموفَّقَ ذا التُّقَى ، حَامِى الحقيقةِ ذا الرشادِ المُرْشِدِ
مَنْ ذا يَفُكُّ عَنِ المَغَلَّلِ غُلَّهُ بَعد المُغَيَّبِ فى الضَّرِيحِ الملحَدِ ؟
أمْ مَنْ لكلِّ مُدَفَّعٍ ذى حاجَةٍ ، وَمُسَلْسَلٍ يَشكو الحديدَ مُقَيَّدِ ؟
أمْ مَنْ لوَحْيِ اللهِ يُتْرَكُ بيْنَنَا فى كلِّ مُمْسَى لَيْلَةٍ أوْ فى غَدِ ؟
فَعَلَيْكَ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَسَلامُهُ ، يا ذا الفَوَاضِلِ وَالنَّدَى والسُّودَدِ !
هَلَّا فَدَاكَ المَوْتَ كُلُّ مُلَعَّنٍ شَكِسٍ خلائقُهُ لَئِيمِ المَحْتِدِ ؟

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب أيضاً :

أعَيْنَيَّ جُودا بالدموعِ السواجِمِ عَلَى المُصْطفَى بالنورِ من آل هاشمِ
عَلى المُصْطفَى بالحقِّ وَالنُّورِ والهُدَى وَبالرُّشْدِ بَعدَ المُنْدِبَاتِ العَظَائِمِ
وَسُحَّا عليهِ وَابكِيا ، ما بَكَيْتُما ، عَلَى المُرْتَضَى لِلمُحْكَمَاتِ العَزائِمِ
على المُرْتَضَى للبِرِّ والعَدْلِ والتُّقَى ، وَلِلدِّينِ والإسْلامِ بعدَ المظَالِمِ
على الطَّاهِرِ الميمونِ ذى الحلمِ وَالنَّدَى وَذى الفضْلِ وَالدَّاعِى لخير التراحُمِ
أعَيْنَيَّ ماذا ، بَعدَما قد فُجِعْتُمَا بهِ ، تَبكِيَانِ الدَّهرَ من وُلْدِ آدمِ ؟
فَجُودا بِسَجْلٍ وانْدُبا كلَّ شارِقٍ رَبِيعَ اليَتَامَى فى السنينَ البَوَازِمِ !

قال : وقالت صفية بنت عبد المطلب ترثى رسول الله ، صلّعم :

لَهْفَ نَفْسِى ! وَبِتُّ كالمَسْلُوبِ آرَقَ اللَّيْلَ فِعْلَةَ المَحْرُوبِ !
مِنْ هُمُومٍ وَحَسْرَةٍ رَدَفَتْنِى ، لَيْتَ أنّى سُقيتُها بِشَعُوبِ !
حينَ قالوا : إن الرسولَ قدَ امْسَى وَافَقَتْهُ مَنِيَّةُ المكتُوبِ !
إذْ رَأيْنَا أنَّ النبىَّ صَرِيعٌ ، فأشابَ القَذَالَ أىُّ مَشيبِ
إذْ رَأيْنَا بُيُوتَهُ مُوحِشَاتٍ ، لَيْسَ فِيهِنَّ بَعْدَ عَيْشٍ حَبِيبى

أَوْرَثَ القَلْبَ ذاكَ حُزْنًا طويلا ، خالطَ القَلْبَ ، فهْوَ كالمَرْعوبِ
ليتَ شعرى ! وكيْفَ أُمْسى صَحيحًا بَعْدَ أَنْ بِينَ بالرسولِ القَريبِ ؟
أَعْظَمِ النَّاسِ فى البَرِيَّةِ حَقًّا ، سَيِّدِ النَّاسِ حُبُّهُ فى القُلُوبِ
فَإِلى اللهِ ذَاكَ أَشْكو ! وَحَسْبى ، يَعْلَمُ اللهُ حَوْبَتى وَنَحِيبى !

وقالت صفية بنت عبد المطلب :

أَفاطِمُ بَكِّى وَلَا تَسْأَمِى بِصُبْحِكِ ، مَا طَلَعَ الكَوْكَبُ !
هُوَ المرْءُ يُبْكَى ، وَحُقَّ البُكاءُ ! هُوَ الماجِـدُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ !
فَأَوْحَشَتِ الأَرْضُ من فَقْدِهِ ، وَأَىُّ البَرِيَّةِ لا يُنْكَبُ ؟
فَمَا لِىَ بَعْـدَكَ حَتَّى المَمَا تِ إِلَّا الجَوَى الدَّاخِلُ المُنْصِبُ
فَبَكِّى الرَّسُولَ ! وَحُقَّتْ لَهُ شُـهُودُ المَدِينَـةِ وَالغُيَّبُ !
لَتَبْكِيكَ شَمْطَـاءُ مَضْرُورَةٌ ، إِذَا حُجِبَ النَّاسُ لا تُحْجَبُ
لِيَبْكِيكَ شَيْخٌ أَبُو وِلْدَةٍ يَطُـوفُ بِعَقْـوَتِهِ أَشْـيَبُ
وَيَبْكِيكَ رَكْبٌ إِذَا أَرْمَلُوا ، فَلَمْ يُلْفَ مَا طَلَبَ الطُّلَّبُ
وتَبْكى الأَبَاطِحُ مِنْ فَقْـدِهِ ، وَتَبْكِيـهِ مَكَّـةُ وَالأَخْشَبُ
وَتَبْكِى وَعِيرَةُ مِنْ فَقْـدِهِ بِحُـزْنٍ ، وَيُسْعِدُهَا المِيثَبُ
فَعَيْنِى مَا لَكِ لا تَدْمَعِينَ ؟ وَحُقَّ لِدَمْعِكِ يَسْتَسْكِبُ !

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَعَيْنَىَّ جُـودَا بِدَمْعٍ سَجَمْ يُبَـادِرُ غَـرْبًا بِمَـا مُنْهَدِمْ
أَعَيْنَىَّ فَاسْحَنْفِـرَا وَاسْكُبَـا بِوَجْـدٍ وَحُـزْنٍ شَـدِيدِ الأَلَمْ
عَلَى صَفْوَةِ اللهِ رَبِّ العِبَـادِ ، وَرَبِّ السَّمَاءِ وَبَارِى النَّسَمْ
عَلَى المُرْتَضَى لِلْهُدَى وَالتُّقَى ، وَلِلرُّشْـدِ وَالنُّـورِ بَعْـدَ الظُّلَمْ
عَلَى الطَّاهِرِ المُرْسَلِ المُجْتَبَى ، رَسُـولٍ تَخَيَّرَهُ ذُو الكَرَمْ

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

أَرِقْتُ فَبِتُّ لَيْـلِى كَالسَّلِيبِ لِوَجْدٍ فى الجَوَانِحِ ذى دَبِيبِ !
فَشَيَّبَنِى ، وَمَا شَـابَتْ لِدَاتِى ، فَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنِّى كَالعَسِيبِ
لِفَقْـدِ المُصْطَفَى بِالنُّـورِ حَقًّـا ، رَسُـولِ اللهِ ، ما لَكَ مِنْ ضَرِيبِ
كَـرِيمِ الخِيمِ أَرْوَعَ مَضْرَحِىٍّ ، طَوِيلِ البَـاعِ مُنْتَجَبٍ نَجِيبِ !
ثِمَـالِ المُطْعِمِينَ وَكُلِّ جَـارٍ ، وَمَأْوَى كُلِّ مُضْطَهَـدٍ غَـرِيبِ

فَإِمَّا تُمْسِ فى جَدَثٍ مُقِيماً ،   فقِدْماً عِشْتَ ذَا كَرَمٍ وَطِيبِ !
وَكُنْتَ مُوَفَّقاً فى كُلِّ أَمْرٍ   وَفِيًّا نَابَ مِنْ حَدَثِ الخُطُوبِ

وقالت صفية بنت عبد المطلب :

عَيْنِ جُودِى بِدَمْعَةٍ تَسْكَابِ   للنَّبِىِّ المُطَهَّرِ الأَوَّابِ
وَانْدُبِى المُصْطَفَى فَعُمِّى وَخُصِّى   بِدُمُوعٍ غَزِيرَةِ الأَسْرَابِ
عَيْنِ مَنْ تَنْدُبِينَ بَعْدَ نَبِىٍّ   خَصَّهُ اللهُ رَبُّنَا بِالكِتَابِ
فَاتِحٍ خَاتِمٍ رَحِيمٍ رَؤُوفٍ ،   صَادِقِ القِيلِ طَيِّبِ الأَثْوَابِ
مُشْفِقٍ نَاصِحٍ شَفِيقٍ عَلَيْنَا ،   رَحْمَةً مِنْ إِلٰهِنَا الوَهَّابِ
وَرَحْمَةُ اللهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ ،   وَجَزَاهُ المَلِيكُ حُسْنَ الثَّوَابِ !

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

عَيْنِ جُودِى بِدَمْعَةٍ وَسُهُودِ ،   وَانْدُبِى خَيْرَ هَالِكٍ مَفْقُودِ !
وَانْدُبِى المُصْطَفَى بِحُزْنٍ شَدِيدٍ   خَالَطَ القَلْبَ ، فَهْوَ كَالمَعْمُودِ
كِدْتُ أَقْضِى الحَيَاةَ لَمَّا أَتَاهُ   قَدَرٌ خُطَّ فى كِتَابٍ مَجِيدِ !
فَلَقَدْ كَانَ بِالعِبَادِ رَؤُوفاً ،   وَلَهُمْ رَحْمَةً وَخَيْرَ رَشِيدِ
رَضِىَ اللهُ عَنْهُ حَيًّا وَمَيْتاً ،   وَجَزَاهُ الجِنَانَ يَوْمَ الخُلُودِ !

وقالت صفية بنت عبد المطلب أيضاً :

آبَ لَيْلِى عَلَىَّ بِالتَّسْهَادِ ،   وَجَفَا الجَنْبَ غَيْرُ وَطْءِ الوِسَادِ
وَاعْتَرَتْنِى الهُمُومُ جِدًّا بِوَهْنٍ   لِأُمُورٍ ، نَزَلْنَ حَقًّا ، شِدَادِ
رَحْمَةً كَانَ لِلبَرِيَّةِ طُرًّا ،   فَهَدَى مَنْ أَطَاعَهُ لِلسَّدَادِ
طَيِّبُ العُودِ وَالضَّرِيبَةِ وَالشِّـ   يَمِ مَحْضُ الأَنْسَابِ وَارِى الزِّنَادِ
أَبْلَجُ صَادِقُ السَّجِيَّةِ عَفٌّ ،   صَادِقُ الوَعْدِ مُنْتَهَى الرُّوَّادِ !
عَاشَ مَا عَاشَ فى البَرِيَّةِ بَرًّا ،   وَلَقَدْ كَانَ نُهْبَةَ المُرْتَادِ
ثُمَّ وَلَّى عَنَّا فَقِيداً حَمِيداً ،   فَجَزَاهُ الجِنَانَ رَبُّ العِبَادِ !

وقالت هند بنت الحارث بن عبد المطلب ترثى رسول الله ، صلّعم :

يا عينِ جودى بدمعٍ منكِ وابتدرى !   كَمَا تَنَزَّلَ مَاءُ الغَيْثِ فَانْثَعَبَا
أَوْ فيضِ غَرْبٍ على عاديَّةٍ طُوِيَتْ   فى جَدْوَلٍ خَرِقٍ بالماءِ قد سَرِبَا
لَقَدْ أَتَتْنِى مِنَ الأَنْبَاءِ مُعْضِلَةٌ   أَنَّ ابنَ آمِنَةَ المَأْمُونَ قَدْ ذَهَبَا
أَنَّ المُبَارَكَ وَالمَيْمُونَ فى جَدَثٍ   قد أَلْحَفُوهُ تُرَابَ الأَرْضِ وَالحَدَبَا



دار التحرير للطبع والنشر



الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش